وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس–المدية-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة التاريخ

العمليات العسكرية في الولاية الرابعة

(1956 - 1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبين :

- سعاد شعيبي .
- علي رافع.

إشراف الأستاذ:

د/الصادق دهاش.

السنة الجامعية : (1436/1435هـ) - (2015/ 2014م) .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

شعبة التاريخ

العمليات العسكرية في الولاية الرابعة (1956م-1962م)

إعداد الطالبين :

❖ سعاد شعيبي.

❖ علي رافع .

إشراف الأستاذ:

د/ الصادق دحاش

لجنة المناقشة:

د/الغالي غربي	جامعة	رئيسا
د/ الصادق دحاش	جامعة المدية	مشرفا
أ/قرين مولود	جامعة	مناقشا

السنة الجامعية : (1436/1435هـ) - (2014 /2015م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله على نعمه ونصلي على من لا نبي بعده "صلى الله عليه وسلم" أمّا بعد:

نتقدم بخالص الشكر والإمتنان وأسمى معاني التقدير والإحترام لأستاذنا الفاضل الصادق دهاش الذي أشرف على الموضوع وتابع مراحله وإلى الدكتور الغالي الغربي وإلى كل أساتذتنا الأفاضل الكرام.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من قارن الله طاعته بطاعتها إلى من قال فيها
النبي صلى الله عليه وسلم أن الجنة تحت أقدامها إلى الحب الدافىء في قلبي إلى أغلى ما
أعطاني الله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا
إلى التي منحتني الحب والرعاية سهرت لأجلي
[أمي الحنونة]
أطال الله في عمرها
إلى الذي وسع صدره شساعة السماء وأنار لي درب الحياة
إلى رمز فخري وسر نجاحي إلى نور دربي وكل رجائي إلى الحلم الهادىء الأزلي
[أبي الغالي]
أطال الله في عمره
إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله
إلى جميع إخوتي وأخواتي كل باسمه إلى من قالتا كلمة خالي"أسيل،منار"
إهداء خاص إلى:رشيد،بلال،عبد الكريم،عمر،يونس،ناصر،خديجة،جويدة،سامية

إلى جميع أصدقائي وأحبائي...كل واحد باسمه إلى كل من يحمل لقب"رافع"

إلى من تقاسم معي إنجاز هذه المذكرة...

إلى جميع طلبة قسم التاريخ دفعة 2015...

إلى كل الأساتذة على مراحل دراستي...من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي

إلى كل من قدم لي يد المساعدة ولو بكلمة طيبة...ومن لم تذكره مذكرتي ولم تغفله
ذاكرتي....

وإلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي...أهدي هذا العمل المتواضع

أهديكم جميعا هذا العمل.

علي

إهداء

أهدي هذا العمل إلى التي أشرقت عيني بنورها والتي منحتني دفأها والتي حملتني في بطنها وربتني في حضنها وسقتني حنان قلبها إلى التي تعجز العبارات عن وصفها حبيبتي أمي.

إلى الذي غمرني بعطفه وكساني بستره وأعطاني من عمره كي أحقق ما أصبوا إليه الذي يحلو البيت بوجوده حبيبي العزيز أبي.

إلى منبع المحبة والوفاء والصفاء والنقاء إخوتي : أختي الغالية حياة،مراد وزوجته نعيمة،وفيصل وزوجته فايزة وأخي رشيد، خالد وآخر عنقود في البيت عبد الحليم .

إلى عصافير الربيع المغردة أبناء أخي يوسف محمد حسان والكتكوت الصغير زكرياء وإلى كل العائلة صغيرهم وكبيرهم .

وإلى كل صديقاتي وكل من أعرفه سواء من قريب أو بعيد وكل من ساهم في مساعدتي ولو بكلمة وإلى دفعة التاريخ الأولى دفعة "ابن خلدون".

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي البيضاء.

سعاد

قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
تر	ترجمة
مج	مجلد
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ح.ا.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ح.ج.ت.و،م.و.م	حزب جيش التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين
ج	جزء
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
و.م،م.و.م	وزارة المجاهدين،المنظمة الوطنية للمجاهدين

المقدمة

المقدمة:

إن الطلائع التي بادرت بإعلان الكفاح المسلح في أول نوفمبر 1954م كانت واثقة بأن الشعب الجزائري سوف يلبي نداءها ويكون بمثابة الوقود الذي يشعل فتيل الثورة ويخوض غمار العمليات العسكرية والولاية الرابعة عرفت أهم وأشهر المعارك الكبرى كغيرها من الولايات الأخرى في التراب الجزائري.

التعريف بالموضوع:

العمليات العسكرية في فترة 1956م-1962م بالولاية الرابعة التي تجاور جميع الولايات وتتوسطها فيحدها من الغرب الولاية الخامسة ومن الشرق الولاية الأولى والثالثة وتحدها الولاية السادسة من الجنوب مما جعل الاحتكاك والتنسيق بين الولايات أمرا ضروريا وأساسيا للتغلب على الصعوبات التي واجهتها من حيث التسليح وهي ولاية تطل على شريط ساحلي بطول 240كم أي من غرب مدينة تنس إلى مدينة زموري فضلا عن تنوع التضاريس مثل جبال الظهرة والونشريس.

ولهذا الموضوع أهمية بالغة في ذاكرة تاريخ الجزائر والثورة التحريرية الجزائرية باعتباره يتناول الولاية التي اعتبرت أنها لم تشارك في الثورة حسب بعض المفكرين بدليل الحركات التي ظهرت فيها،لذلك كان لابد من إماطة اللثام بدراسة أهم المعارك والعمليات الأخرى التي خاضها مناضلي الولاية الرابعة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار العمليات العسكرية في الولاية الرابعة 1954 م-1962م يرجع أساسا إلى عدة عوامل أهمها:

1/ رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة.

2/ الجانب العسكري هو أهم مجالات الثورة التحريرية بعد النضال السياسي و هو ترجمة لرفض الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي.

3/ معرفة دور الولاية الرابعة في إشعال فتيل الثورة التحريرية و التواصل مع الولايات الأخرى .

4/ إن معظم الكتابات التاريخية التي تطرقت لدراسة الثورة التحريرية الجزائرية لم تركز على الولاية الرابعة بصفة خاصة.

5/ معرفة مدى قوة العمليات العسكرية في الولاية الرابعة في مواجهة الاستعمار الفرنسي وصد هجوماته .

6/ أردنا من خلال دراستنا توضيح تحديات وصمود الشعب الجزائري أمام جرائم الاستعمار والتضحية بالنفس و النفيس.

طرح الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع العمليات العسكرية في الولاية الرابعة سنة 1954م-1962م قمنا بطرح الإشكالية التالية:

هل تمكنت الولاية الرابعة في ظل القبضة الحديدية للجيش الفرنسي من القيام بعمليات عسكرية حاسمة؟ وهل استطاعت العمليات العسكرية في الولاية الرابعة من فك الضغط خاصة على الحدود وما مدى نجاعة العمليات العسكرية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية طرحنا التساؤلات التالية:

1- ما التقسيمات الإدارية بالولاية الرابعة ؟.

2- ما هي الصعوبات التي اعترضت سبيل الولاية الرابعة وهل اتخذ القادة خطط إستراتيجية لمواجهتها؟.

3- ما هي أهم المعارك الكبرى في الولاية؟ وهل كانت هناك كمائن وأعمال فدائية واشتباكات وأعمال تخريبية في الولاية؟.

4- ما هو موقف الاستعمار الفرنسي من العمل العسكري في الولاية الرابعة؟.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا التاريخية لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي في وصف الأماكن التي جرت فيها العمليات العسكرية وسرد أحداث المعركة واستنتاج نهاية كل معركة.

الدراسات السابقة لموضوع العمليات العسكرية في الولاية الرابعة.

من بين الدراسات السابقة الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962م ليحيى بوعزيز تناول فيه تقسيمات المنطقة الرابعة وأحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954م-1962م) وقاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية لعبد الله مقلاتي الذي تطرق إلى أهم الشخصيات التي كانت في الثورة سواء الولاية الرابعة أو الولايات الأخرى.

المذكرات الجامعية مثل: عائشة حسيني: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م-1958م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-1962م، و أمحمد بوحموم التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة (1956- 1962م)،رسالة لنيل الماجستير في الحديث والمعاصر (قسم تاريخ الثورة الجزائرية).

خطة العمل:

قسمنا هذا العمل في مقدمة وخاتمة وأربع مباحث فقد تناولت في المقدمة التعريف بالموضوع وأهميته التاريخية والإطار الزماني والمكاني وإشكالية الدراسة ومنهجها المتبع والصعوبات التي واجهناها اثناء دراسة الموضوع فتطرقنا في المدخل إلى تعريف الولاية الرابعة وأشهر المعارك وتضمن التقسيم الإداري للولاية الرابعة وأشهر القادة الذين ترأسوا الولاية من عقداء ونقاء ورواد وضباط،وعن إستراتيجية جبهة التحرير الوطني لتجاوز النقص الذي كانت تعاني منه الولاية الرابعة من حيث الأسلحة وكيف تخطى القادة الصعوبات التي واجهت الثورة في الولاية.

وفي المبحث الأول عن المعارك التي حدثت في غرة أول نوفمبر وتطور المعارك الكبرى بين 1956-1962م

وفي المبحث الثاني عن أهم الكمائن والأعمال الفدائية وعن الهدف الذي يصبوا إليه العمل الفدائي والدور الذي لعبه في الثورة بالولاية الرابعة وما نتج عنه من انتصارات سواءًا على الثورة أو العدو الفرنسي.

والمبحث الثالث فخصصناه للاشتباكات والهجومات والعمليات التخريبية بالنسبة للأولى فاخترت الفترة مابين 1956م إلى غاية 1962م ومعظم التخريبات التي قام بهام ناضلوا الولاية الرابعة.

وفي الأخير عن موقف فرنسا من العمليات العسكرية في الولاية الرابعة.

وخاتمة الدراسة فهي معظم الاستنتاجات التي توصلنا إليها في دراسة هذا الموضوع.

الصعوبات التي واجهتنا:

1- ضيق الوقت المحدد لدراسة الموضوع.

3- صعوبة الوصول إلى الوثائق والمصادر وجمع الشهادات.

4-قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الولاية الرابعة.

لكن رغم هذه الصعوبات إلا أننا حاولنا بجهد لاتمام هذه الدراسة تاركين المجال مفتوح للطلبة الآخرين للدراسة والبحث أكثر من أجل إثراء الموضوع.

المدخل:تعريف الولاية الرابعة وأشهر المعارك.

المطلب الأول: تقسيم الولاية الرابعة.

المطلب الثاني: التسليح في الولاية الرابعة.

المطلب الثالث:الصعوبات التي واجهت الثورة في الولاية الرابعة.

المدخل: تعريف الولاية الرابعة وأشهر المعارك.

تقع الجزائر في وسط شمال القارة الإفريقية بين خطي طول 9°غرب غرينتش12° شرقه وبين دائرتي عرض 19°و37° شالا كانت في العهد العثماني مقسمة إداريا إلى بايلك الشرق،ودار السلطان،وبايلك التيطري،وبايلك الغرب،أما في فترة الاحتلال الفرنسي قسمت إداريا سنة 1858م إلى عمالة قسنطينة وعمالة وهران وأقاليم الجنوب وعمالة الجزائر هذه الأخيرة التي ستصبح مركز الولاية الرابعة وما جاورها إثر اجتماع الرايس حميدو ما بين 22و24 أكتوبر 1954م.

أولا:تقسيم الولاية الرابعة.

1 / تعريف الولاية الرابعة:

لم تكن الولايات تسمى بهذا الاسم بل كانت تسمى مناطق وكان يضم التراب الوطني خمس مناطق هي: المنطقة الأولى الأوراس والنمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد،المنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد والمنطقة الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة الجزائر بقيادة رابح بيطاط والمنطقة الخامسة وهران بقيادة محمد بوضياف. [1]

لكن بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م أصبحت المنطقة تسمى ولاية والناحية تسمى منطقة والقسم أصبح ناحية كما أصبح التراب الوطني يضم ست ولايات: الولايات الخمس التي ذكرناها سابقا أضيفت لها الولاية السادسة (الجنوب الصحراء الجزائرية). أصبحت تسمى الولاية الرابعة [2] بعدما كانت تسمى المنطقة الرابعة.

2/ مناطق الولاية الرابعة و أشهر مدنها حسب المناطق:

أ / المنطقة الأولى :

تقع شمال شرق الولاية الرابعة،حيث يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من زموري البحري شرقا إلى وادي الحراش غربا،كما تحدها الولاية الثالثة من الشرق ويفصل بينهما وادي يسر وسلسلة الجبال التي تمتد إلى غاية البويرة أما الجنوب فتمتد من بيرغبالو مرورا بعين بسام، كانت

---

[1] علي كافي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 م 1962** م ، دار القصبة ، الجزائر ، ص 74

[2] انظر الملحق رقم(1)

تشترك في حدودها مع الولاية السادسة لكن منذ جوان 1957م أصبحت تمتد هذه الحدود المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة والتي أنشأت مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة من جوان 1958م،[1] تشمل المناطق الجبلية التالية: جبل بوزقزة،الزبربر، عين بسام..الخ.(اشتهرت جل نواحيها بالعمل في صفوف جيش التحرير بئر غبالو،الهاشمية،عين لحجر،سوق الخميس، و الروراوة).[2]

ب/ المنطقة الثانية :

تقع في وسط المناطق المشكلة للولاية الرابعة يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط والمنطقة المستقلة ومن الجنوب الولاية السادسة ومن الشرق المنطقة الأولى والخامسة ومن الغرب المنطقة الثالثة والرابعة، تشمل الأطلس البليدي والسهل المتيجي أصبحت تسمى المنطقة السادسة ابتداء من 1960م بالولاية الرابعة تضم المدن التالية:البليدة، بوفاريك، القليعة، شرشال..الخ. [3]

ج / المنطقة الثالثة :

وتضم الضفة الغربية لسهول شلف وسلسلة جبال الونشريس الشرقي و جزء من سهل سرسو،[4]يحدها من الشمال البحر المتوسط على طول الشريط الساحلي الممتد من شرشال ومن الجنوب الولاية السادسة و الشرق وادي جر وحمام ريغة ومن الغرب بوقادير ونواحي تيارت.

د/ المنطقة الرابعة :

تشكلت ما بين 1957-1958م.[5] وهي في الأصل المنطقة الأولى من الولاية السادسة التي اختل فيها النظام بعد قضية الشريف سعدي، مقسمة إلى ثلاث نواحي:سور الغزلان، سيدي عيسى، والبرواقية تقع في القسم الجنوبي من الولاية الرابعة يحدها من الشمال المنطقة الأولى والثانية ومن

---

[1] عائشة حسيني: **الثورة بالمنطقة الاولى من الولاية الرابعة 1954م–1958م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954م-1962م،إشراف: شاوش حباسي،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ، 2001-2002م.ص ص 7-8

[2] يحي بوعزيز : **الثورة في الولاية الثالثة 1954م–1962م**،ط2، دار الأمة،الجزائر،2010م، ص 89.

[3] أمحمد بوحموم : **التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة (1956– 1962م)**،رسالة لنيل الماجستير في الحديث و المعاصر (قسم تاريخ الثورة الجزائرية)، إشراف : مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2004- 2005م .ص ص66-67.

[4] Mohamed Teguia: **L'armée De Libération National dans la Wilaya4** ،Casba Ed Alger ، 2002. p14.

[5] انظر الملحق رقم(2).

الجنوب طريق لاروكاد ومن الشرق الواية الثالثة،تارة تابعة للولاية السادسة وتارة أخرى تابعة للولاية الرابعة سنتي 1957-1958م،تضم سهل الشلف وسلسلة جبال الظهرة،زكار..الخ.[1]

هـ/ المنطقة الخامسة:

هي نفسها المنطقة الأولى من الولاية السادسة بين (1956 - 1957م و1958- 1959م)، والمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة (1957م – 1958م) أعيدت هيكلتها بعد استشهاد العقيد سي الحواس في 29مارس1959م باسم المنطقة الخامسة من الولاية الرابعة وبقيت على هذا الاسم حتى الاستقلال وتتميز عن باقي المناطق بعدم الاستقرار حيث شهدت عدة تغيرات في الجانب الهيكلي بسبب استشهاد قائديها علي ملاح وسي الحواس مما دفع بالعقيد بوقرة إلى التدخل في كل مرة وإلحاقها بالولاية الرابعة كما أنها تعتبر همزة وصل بين خمس ولايات(الرابعة،الخامسة،السادسة، الثالثة)مما جعلها منطقة عبر مجاهدي الولايات المذكورة. [2]

و/ المنطقة السادسة:

سنة 1960م اتخذت الحكومة المؤقتة قراراً بإعادة هيكلة المنطقة المستقلة تحت اسم المنطقة السادسة من الولاية الرابعة تضم مدن متيجة[3] .

2/ إطارات مناطق الولاية الرابعة تتمثل مسؤولي الولاية من 1نوفمبر 1954م إلى 5جويلية 1962م

وتشمل العقداء والرواد والنقباء والضباط[4]

---

[1] امحمد بوحموم:المرجع السابق،ص 75 .

[2] نفسه.ص 80.

[3] نفسه.ص 80.

[4] انظر الملاحق رقم (3-4-5-6).

ثانيا: إستراتيجية جبهة التحرير من حيث التسليح في الولاية الرابعة.

لبداية كل ثورة يجب توفر العدة والعتاد الحربي ورأس المال لشراء الأسلحة وتوفر الذخيرة والمؤن ونظراً لهذا النقص الذي حصل في الأسلحة اتبعت جبهة التحرير الوطني إستراتيجية عسكرية لتوفيره وهي كالتالي:

أ- الجانب الداخلي(في الوطن):

في بداية الاندلاع تسلحت الثورة ذاتياً فقد قدر عدد الأسلحة سنة 1954م 13 بندقية رشاشة و325 بندقية حربية و3750 بندقية صيد[1] أما فيما يخص الولاية الرابعة فقد بلغت خمس بنادق رشاشة بندقية بار ،مائة بندقية حربية ثمانين رشاشة ، 300 بيستولي 1500بندقية صيد[2] وكان ذلك بفضل التنظيم المحكم حيث كانت ج.ت.و تقوم ب:

1- جمع الأسلحة الموجودة في حوزة الشعب الجزائري وشراء بعض القطع بطرق مختلفة وسرية للغاية من أجل تلبية طلبات المتطوعين من المناضلين في صفوف جيش التحرير الوطني.

5- تجمع الأسلحة من السكان القرى والمداشر وذلك بتكليف مجموعات محلية على مستوى الأعراش تتولى بالدرجة الأولى مهمة إحصاء وتبليغ المجاهدين بأسماء المواطنين المالكين للسلاح والذين كانوا يتبرعون به للثورة. [3]

3-صناعتها محلياً: السكاكين ،السواطير،القنابل المحرقة القنابل المتفجرة و الموقوتة والألغام والقذائف المدفعية التي استعملها العدو ولم تنفجر.

4-جمعها من عند المناضلين مساهمة منهم في دعم الثورة والحصول عليها عن طريق المجندين الجزائريين في صفوف الاحتلال كما كانت تغنم- الأسلحة- أثناء الهجومات والمعارك[4]

---

[1] أحمد توفيق المدني:**حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**،ج3، مطبعة أحمد زبانة،شارع زيغود يوسف الجزائر،1987م،ص 264.

[2] نفسه ص 236.

[3] احسن بومالي :**استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954-1956م**،منشورات المتحف الوطني، الجزائر،دت،ص 89

[4] نفسه.ص 90.

5- كل ولاية كلفت بالحصول على المال والسلاح بوسائلها الخاصة فمثلا كان مستودع الأسلحة في الأوراس يحتوي على ثلاث مائة سلاح ايطالي اشتريت من ليبيا 1947-1948م وخزنت بوادي سوف سنة 1947م إلى الأوراس أما مستودعيّ الجزائر العاصمة فيحتويان على قنابل يدوية وأربعة أو خمسة مسدسات من مختلف العيارات وكمية من الرصاصات. [1]

ب- الجانب الخارجي:

كونت ج.ت.و لجنة تقوم بجمع السلاح من الخارج وتقوم بعدة اجتماعات للتفاوض مع الدول المطلوبة مثلا:اجتماع أفريل 1956م (لجنة السلاح)حضرها محمد لمين دباغين،[2]فرحات عباس توفيق المدني،[3]أحمد بودع،دكتور فرنسيس،العباس بن الشيخ وقد قررت اللجنة الفرعية للأسلحة(توفيق المدني لمين دباغين): السعي لربط الصلة مع الحكومة التونسية يرأسها الحبيب بورقيبة لكي تسمح بدخول السلاح للجزائر والسعي لاستئجار سفينة صالحة من ناحية أزمير أو من موانئ تركيا الأخرى والاتفاق معها على نقل السلاح الذي وضعته سوريا تحت تصرفه وكان يوم 29 أفريل اجتماع تنفيذي حيث تشكلت لجنة تنفيذية ابن بلة ،خيضر توفيق المدني،لمين دباغين،عبد الرحمان كيوان، أحمد بودع، ويحضر اجتماعات اللجنة فرحات عباس وأحمد فرانسيس عند التواجد بالقاهرة.[4]

حيث كان الغرض من تأسيس هذه اللجنة وعقد اجتماعات للنقاش هو تنظيم عملية جلب السلاح وضمان وصول الأسلحة إلى المكان المطلوب وإلى الأشخاص المعنيين بالمهمة دون لفت انتباه العد إلى ذلك أو الدولة التي يتمركزون فيها وكذلك لتجنب أي خطأ يتسبب غرق أو خسارة الأسلحة ولتسهيل عملية المرور عبر الموانئ أو غيرها.[5]

هذا فيما يخص الجزائر بصفة عامة أما فيما يتعلق بالولاية الرابعة فقد كان الحصول على الأسلحة من خلال العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدين مثلما فعل علي خوجة عندما فر من ثكنة بلكور حاملا معه عشر مسدسات وسلاح رشاش من نوع MAT49،4000 وحدة ذخيرة،وكذلك الحصول

---

[1] محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر 1954م**،تقديم :عيسى بوضياف،ط1،دار النعمان،الجزائر،2011م.ص 73.

[2] لمين دباغين:مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو قيادته من 1939م إلى 1949م،نائب في الجمعية الوطنية الفرنسية (1946-1951م) عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية(سبتمبر 1956م) ولجنة التنسيق والتنفيذ الثانية(أوت 1957م)..انظر:صالح بلحاج:المرجع السابق،ص 712.

[3] أحمد توفيق المدني:من قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التحق بالجبهة في القاهرة سنة 1956معضو في المجلس الوطني للثورة (1956م-1959م)...انظر صالح بلحاج:المرجع السابق، ص 712

[4] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح** ، ص 139.

[5] نفسه.ص 140

عليها عن طريق الحدود الشرقية والغربية من خلال الحصة التي تعدها هيئات الثورة،فقد تحصلت الولاية الرابعة على عدة دفعات عن طريق التراب التونسي مثل التي وزعها العقيد بن عودة على الولايات بتاريخ 20 نوفمبر 1956م وكانت حصة الولاية الرابعة 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة.[1]

وكذلك التي تحصلت عليها عن طريق التراب التونسي أيضا ففي هذه السنة توترت العلاقات بين فرنسا وتونس فأظهرت هذه الأخيرة تغاضيا عن مرور الأسلحة إلى الجزائر،فاستغل قادة الثورة الظرف واتفقوا مع مسؤولي مصر في نقل باقي الصفقة التشيكية حوالي 350طنا من السلاح والذخيرة فكانت على أربع دفعات من 17مارس1957م انتهاء في 21أكتوبر 1957م وقد استلمها أحمد سليم بالنيابة عن ممثل الثورة لدى السلطات المصرية وقد تضمنت الشحنة التي وزعت على الجزائر والقبائل كمية معتبرة.[2]

وبتاريخ 10-2-1958م تسلم العقيد عمر أوعمران كمية من الذخيرة لتلبية حاجة المقاتلين في الداخل وكانت كما يلي:540,375طلقة ذخيرة للبندقية الموز 9ملم و 1,383.200طلقة ذخيرة للبندقية.

أما في شهر مارس 1958م تم ارسال دفعتين من السلاح والذخيرة إلى الجزائر كان قد وقع على استلامها العقيد عمر أوعمران تضمنت كمية معتبرة.[3]

وبعد تطبيق مخطط شال وموريس سنتي 1959-1962م استخدمت الولاية الرابع في هذه الفترة أسلحة كانت تفتكها من العدو الفرنسي أثناء القيام بالكمائن والاشتباكات.

ومما يتحصل عليه الفدائيون بعد قتل الخونة وما يحمله الفارون من العدو،واستعملت كذلك القنابل التي تصنعها الفرق المختصة،والمدافع والقنابل التي لم تنفجر.وبالتالي قد أصبح ج.ت.و يعتمد على سياسة التقشف في استخدام الأسلحة مثلا عدم استخدام أسلحة نارية إلا للضرورة القصوى.[4]

أما فيما يخص الأسلحة المتوفرة سنتي 1961م- 1962م فقد تنوعت واختلفت سواء من حيث الكم أو الكيف، كانت من منجزات الشبكة السرية أو إدارة الاتصالات الخاصة التي تؤمن يوميًا بوسائلها

---

[1] امحمد بوحموم:المرجع السابق،ص ص 142-143.

[2] انظر الملحق رقم(7).

[3] انظر الملحق رقم (7).

[4] نفسه.ص143.

المختلفة ل ب.ت.و السلاح والذخيرة والأموال والمعلومات متخطية كل الحواجز والمصاعب التي تعترضها لانجاز المهمة بنجاح وتحقيق الهدف المنشود.[1]

ثالثا: الصعوبات التي واجهت الولاية الرابعة من الجانب العسكري:

تعتبر الولاية الرابعة من أهم الولايات من الناحية الإستراتيجية باعتبارها تتوسط الولايات المتبقية ومقرها الجزائر العاصمة (بعد مؤتمر الصومام) والذي جعلها تواجه بعض الصعوبات والعراقيل التي أخرت انطلاق الثورة فيها نوعا ما،لكن هذا لا يعني عدم وجود ثورة تحريرية ضد العدو الغاشم فيها لذا وجب معرفة هذه المشاكل خاصة من الناحية العسكرية فقد بلغ عدد الأسلحة حوالي ثلاثين قطعة بناء على شهادة المجاهد حمدان محمد نقلا عن وهيبة سعدي مشكلة السلاح حيث يذكر هذا المجاهد أن معظم هذه الأسلحة تجمع من القنابل التي تطلقها طائرات العدو ووزنها خمسة عشر قنطار ويستغلون مادتها(T. N.T) في صنع القنابل وبارود بنادق الصيد وتجمع أيضا من الألغام في المنطقة المحرمة التي لم تنفجر لتفكيكها وإعادة ضبطها ولكن هناك خسائر في الأرواح حيث استشهد حوالي خمسة عشر شخص أثناء البحث عنها.[2]

هذه الأسلحة التي انطلقت بها الولاية الرابعة وهي مخلفات الحرب العالمية الثانية ونظراً لأنها من جنسيات مختلفة فقد ظهر مشكل توفير الذخيرة للأسلحة فالذخيرة هي مشكلة المقاتل الأساسية وهي بمثابة الرئة التي يستنشق منها أكسجين الحياة، فإذا نفذت أحس أنه خارج نبض الثورة. [3]

إضافة إلى ذلك فإن المستعمر كان قد وضع إستراتيجية وخطة تمنع المجاهدين من أخذ السلاح وهي حشده بمادة بلاستيكية شديدة اللإنفجار ودسها داخل خراطيش عادية حيث تنفجر بمجرد ضغط زناد البندقية. [4]

كما قامت أيضا بتسهيل عملية تسريب السلاح المفخخ من طرف العدو لمحاربة ج.ت.و بطريقة غير مباشرة،كما انعدمت لهذا الأخير وسائل الكشف عن تلك الذخيرة الحربية المفخخة. لقد تحمل المجاهدين مشقة وعناء جلب السلاح من مناطق الحدود الشرقية على غرار مجاهدي الولاية [5]

---

[1] انظر الملحق رقم (8)

[2] وهيبة سعدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954م–1962م)**،دار المعرفة ، الجزائر،2009م.ص34.

[3] عائشة حسيني: المرجع السابق،ص92.

[4] أحسن بومالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954م–1962م)**،دار المعرفة،الجزائر،2010م.ص 106

[5] لخضر بورقعة :**مذكرات الرائد سي لخضر بورقعةشاهد على اغتيال الثورة**، ،تحرير: صادق بوخوش، ط2،دار الأمة ،الجزائر،2002م،.ص 23

الثالثة،حيث أن كل واحد منهم يقطع 2000كلم^2 بالجبال الوعرة والوديان والغابات وكلها محفوفة بالموت ومراقبة العدو الدائمة وأدوات مراقبة شديدة، ومحاصرة أماكن المياه والينابيع الجارية وحتى البرك وتسميمها من قبل العدو.

وما زاد في صعوبة الحصول على السلاح تلك الأسلاك الشائكة والمكهربة[1] حول الحدود الشرقية والغربية كما أن عدد المجاهدين قد تضائل حيث بلغ حوالي 1000مجاهد مقسمين كالتالي خمس كتائب في الولاية الرابعة وكتيبتان في الولاية الخامسة وبعض الفصائل الأخرى.[2]

كما أن تلك الحركات المناوئة المضادة للثورة في الولاية الرابعة كان لها دور كبير في إضعاف الثورة بها والتي كان من أهمها:

الحركة المصالية [3] التي مثلت اكبر مشكل لذلك ركز المجاهدون الأوائل على إرساء قواعد التنظيم في صفوف الشعب وما حدث أنا هؤلاء قاموا ببعض العمليات العسكرية حيث اعتدوا على بعض التجار وقاموا باغتيال احد الجزائريين من رجال المباحث الفرنسيين وشكلوا الاتحاد النقابي للعمال وضايقوا الطلائع الأولى لجيش التحرير وتر صد حركات جيش التحرير ونصب الكمائن[4] لهم وعرقلة نشاطهم الثوري. وكونوا أفواجا التحقت بالجبال وناوءت ج.ت.و في نقط عديدة مما اضطره إلى خوض معارك ضدهم في جبل أولاد بوعشرة، وجبال ديرة والجناح الغربي لجبال جرجرة[5] ومعركة زمورة بجيزر بالبويرة 28جانفي 1956م شارك فيها مجموعة من الفصائل من مشدالة عبد الرحمان ميرة والأخضرية محمد بوقرة،ومعركة وانسان بجيزر،تكررت ثلاث مرات،معركة تسالة وأموزايد وبني عيسى

---

[1] الأسلاك الشائكة والمكهربة:بدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956م بأمر من وزير الدفاع الفرنسي Ander Mauriceواكتملت في 1957م يمتد من الساحل الشرقي لمدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة مرورا ببئر العاتر الشيحاني الدرعان حتى نقرين جنوب مدينة تبسة وكان طول الخط 380كم في نفس الوقت أقيم خط مماثل على الحدود المغربية يمتد من مرسى بورساي العربي بن المهيدي قرب السعيدية إلى بشار،انظر:الغالي الغربي:**فرنسا والثورة الجزائرية 1958م دراسة السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م ،ص ص 277-278.

[2] نفسه.ص ص 23-31.

[3] الحركة المصالية: نسبة إلى مصالي الحاج رئيس ح.ا.ح.د قبل اندلاع ثورة التحرير والذي عرف أنصاره بالمصاليين شكلوا قوة عسكرية مضادة للثورة انتشرت في مختلف مناطق الولاية الرابعة(الأربعاء،الأخضرية ، الونشريس وادي الشلف...) انظر أمحمد بوحموم:المرجع السابق، ص 184.

[4]سنتطرق إليها في المبحث الثاني.

[5] نفسه. ص33.

وأسان وأوغار،وقد أسفرت هذه المعارك على خسائر بشرية من الجانبين المصاليين وجيش التحرير الوطني .

وإضافة إلى اشتباك زولي سنة 1956م [1] كما أن مشكل النقل والأمن والوقت حيث من المفروض أن تتسلم الولايتان الرابعة والخامسة نصيبهما من الأسلحة التي وعدنا بها عبد الكريم الفاسي ومن المفروض أننا لم نحصل عليها فإن هاتين الولايتين كانت من بين أضعف الولايات.[2]

حركة كوبيس:[3] بعد اكتشاف هذه الأخيرة باح بكل الأسرار للشرطة الفرنسية اتخذ اسم كوبيس سنة 1956م تمكن في بداية الأمر من جمع المواطنين حوله في نواحي الشلف(الأصنام) إلى غاية 1957م عندما قام كومندوس ج.ت.و النقيب سي محمد بلحاج بمهاجمة مركزه وقتل عدد من عناصره.رتب خطة سرية لقتل بإشراف المجاهد رشيد بوشوشي ومحمد بلحاج صهر"كوبيس" بعد جمع المعلومات عن تحركاته ومكانه وأنشطته نفذت العملية يوم 16 جوان 1958م. [4]

العميل السعيدي:[5] هو مجند في القوات الفرنسية وتعلم فن القتل ورذيلة الخضوع الأعمى لأوامر المستعمر،تمكن من الاندساس في قوات الثورة والتغلغل داخلها حتى شهر مارس 1957م كون وحدات عسكرية بسور الغزلان وسيدي عيسى وعين بوسيف شلالة العذاورة،وفي شهر ماي 1957م تدخل قائد الولاية الرابعة سي امحمد بوقرة والحاج سي لخضر بورقعة والضابط عز الدين على رأس الكومندو

---

[1] عائشة حسيني: المرجع السابق، ص 93.

[2] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص 73.

[3] كوبيس:اسمه الأصلي بلحاج الجيلالي عبد القادر من مواليد قرية زدين المتاخمة لعين الدفلة التحق بمدرسة ضباط الصف بشرشال وتخرج منها برتبة عريف اتصب إلى ح.ا.ح.د أصبح عضوا في المنظمة الخاصة (O.S).

[4] لخضر بورقعة: المصدر السابق.ص ص 86-87

[5] الشريف بن سعيدي:ولد بأولاد العقون بلدية السواقي انخرط في الجيش الفرنسي شارك في الحرب الهند الصينية مدة سنتين جند بج.ت.و في النصف الثاني من سنة 1956م رقي إلى ضابط صف ثم ضابط أول عسكري تولى رئاسة كتيبة بالولاية السادسة فكان من أحد الستة أو السبعة التي تكون نواة الولاية السادسة وبعد قيامه بقتل عدد كبير من المجاهدين واكتشاف خيانته التحق بالجيش البرنسي الذي رقاه إلى رتبة عقيد. انظر: أحمد بن جابو:**دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-1962م** ،إشراف: مسعودة يحياوي،قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2000م-2001م.ص 65

علي خوجة حيث تمكوا من إضعاف قواته في الكاف الأخضر قرب أولاد سلطان فأعيدت الثقة للشعب.[1]

نفذت عملية ففي سنة 1958م تواصلت المعارك والهجومات وأعمال التخريب بشكل ضار أدخلت بالقوة عبر الحدود أسلحة ثقيلة وعتاد حربي متنوع حيث أن معدل المعارك في صيف 1958م بلغ حوالي 50 هجوما في اليوم الواحد.[2] ب بشكل ضار أدخلت بالقوة عبر الحدود أسلحة ثقيلة وعتاد حربي متنوع حيث أن معدل المعارك في صيف 1958م بلغ حوالي 50 هجوما في اليوم الواحد.[3]

---

[1] لخضر بورقعة:نفسه.ص 90.

[2] خليفة الجنيدي: **حوار حول الثورة**،ج1،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.ص 383

[3] نفسه.ص 383

المبحث الأول:أهم المعارك الكبرى في الولاية الرابعة

المطلب الأول:غرة أول نوفمبر في الولاية الرابعة.

المطلب الثاني: تطور المعارك من سنة 1955إلى1957م.

المطلب الثالث: تطور المعارك من سنة 1958م إلى1960م.

المبحث الأول: المعارك الكبرى في الولاية الرابعة:

كان لابد من مواجهة العدو في معركة حاسمة فيها النجاح أو التضحية من أجل الوطن، وقد شهدت الولاية الرابعة على غرار الولايات الأخرى في مختلف مناطقها أشد المعارك كانت سببا في إلحاق الجيش الفرنسي خسائر فادحة في أغلب الأحيان سنتطرق إليها بالتفصيل

المطلب الأول: غرة أول نوفمبر في الولاية الرابعة.

قامت ثلاث مجموعات تحت إشراف الزوبير بوعجاج[1] ويقودها كل من :محمد مرزوقي[2] وعبد الرحمن كاصي وعثمان بلوزداد[3] هذا الأخير مع بن سليمان يوسف وبن قاسمية مولود بوضع قنابل في مخازن موري للبترول والمحطة المركزية للكهرباء،[4]أما معمل الغاز قام به قاسمي عبد الله المختار،قاسي عبد الله عبد الرحمن،سكات إبراهيم...بينما لم تنفذ مجموعتان أخريتان مهمتهما وهما مجموعة بسكر أحمد التي أوكلت إليهما مهمة تفجير مركز التلفون ومجموعة نبطي التي أنيط إليهما إضرام النار في مخازن الخفاف. أما الأولى فقد عدلت عن القيام بالمهمة لما سمعت الانفجارات الأولى والثانية لم تكلف نفسها حتى عناء الانتقال. هذا بالنسبة للجزائر. أما بالنسبة للبليدة فقد حدث هجوم على ثكنة بيزو بقيادة المسؤول عن المنطقة الرابعة رابح بيطاط خسرت المجموعة ثلاثة من أفرادها وجرح البعض واضطرت للانسحاب إلى منطقة الشريعة [5]. وبالنسبة لبوفاريك فقد نفذ بقيادة سويداني بوجمعة [6] وعمار أوعمران.

---

[1]الزوبير بوعجاج: ولد سنة 1925م بالعاصمة انخرط في الخلايا السرية ناضل في صفوف أحباب البيان والحرية شارك في مظاهرات8ماي 1945م التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل شارك بمجموعة 22 وبمؤتمر المركزيين أوت 1954م انظر:محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830م–1962م**. ص 119

[2] محمد مرزوقي:ولد في 1929م بقصر البخاري توفي سنة 2008م التحق بحزب الشعب الجزائري باجتماع 22 انظر: محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق.ص

[3] عثمان بلوزداد:ولد في 1929م عضو الجنة الثورية للوحدة والعمل عضو المنظمة الخاصة ومجموعة 22.انظر:محمد الشريف الحسين: المرجع السابق.ص

[4] حسيني عائشة:المرجع السابق. ص 31.

[5] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 23.

[6] سويداني بوجمعة: ولد في 10 جانفي بقالمة انخرط بالمنظمة الخاصة ألقي عليه القبض وحكم عليه بثمانية أشهر سجنا نافذا استشهد قرب مدينة القليعة يوم 16أفريل 1956م انظر: صالح بلحاج :المرجع السابق، ص 119.

وبمشاركة أفواج[1] البليدة وبعض مناضلي الولاية [2] الثالثة،لكنها لم تتمكن من الإستيلاء على مخزن السلاح التابع للجيش ولكن نجحوا في الاستحواذ على أسلحة مركز الحراسة (ست بنادق وأربع رشاشات) بفضل تواطؤ الضابط الجزائري سعيد بن طوبال كما أضرموا النار في تعاضدية الحوامض، ووقع تحطيم مخازن معمل الورق سلوناف ببابا علي. [3]

المطلب الثاني:تطور المعارك من 1955–1957م.

1/ أولاد موسى:حدث هجوم ضد ثلاث مراكز فرنسية بأولاد موسى شرق العاصمة الأول على الساعة الواحدة والنصف ليلا ضد الكتيبة[2] 53 لوحدة الرماة الجزائريين تحت قيادة بلومار والثاني قام به القائد عد العزيز ضد فصيلتين متنقلتين لبوليس الاستخبارات كانت متمركزة بعين الدفلى والهجوم الثالث ضد فصيلة الرماة التي كانت تحت قيادة الملازم براكس.[4]

2– دوار سعدونة [5]:

في يوم التاسع من شهر جويلية 1956م كان المجاهدين (52 مجاهداً بقيادة هنوفي عبد الحق) متمركزين في دوار سعدونة وعندما خيم الظلام قدم لهم مسؤول المنطقة تفصيلاً عن معاملة العدو اللاإنسانية للسكان وفي اليوم الثاني مساءً فاجأهم العدو بسبب وشاية من ثلاث أماكن وادي قلال،دوار لغبال، طريق بوحريز بدوار بني علي.كانت البداية ببنادق الصيد لجعل العدو يواصل السير ظناً منه بأن عدد المجاهدين قليل وأسلحته بسيطة دام القتال ساعة ونصف كانت نتيجة المعركة من جانب العدو قتل 52 جندياً

---

[1] جمع فوج يطلق في ج.ت.و يضم في الغالب ست خلايا وكل خلية تتكون من زهاء ست مناضلين وكان للفوج مسؤول يجتمع بمسؤولي الخلايا أسبوعيا ويتلقى التعليمات من مسؤول الناحية وف نظام ج.ت.و يطلق على أصغر وحدة عسكرية متنقلة والفوج يتكون من إحدى عشر مجاهدا يقوده عريف (سرجان علامتان على شكل Vحمروان) ونصف الفوج لا يتشكل إلا في أحوال نادرة عبد الملك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م–1962م**،دار الكتاب العربي، ردمك،الجزائر،2010م،ص 125-125.

[2] تتألف من مجلس مؤلف من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد سياسي –عسكري يمثل السلطة المركزية ل ب.ت.و وكانت أول الأمر انظر عبد الملك مرتاض:المرجع السابق،ص 177-178

[3] محمد حربي: المصدر السابق. ص 24.

[2] تشتمل على 110رجلا (3 فرق)بالاضافة إلى 5من الأركان انظر عمار ملاح:محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م،دار الهدى،عين مليلة، الجزائر،ص 129.

[4] عائشة حسيني:المرجع السابق،ص 80.

[5] تقع ببلدية قوراية يحدها دوار بني راشد شرقا وغربا دوار غبالو وشمالا دوار بني علي وجنوبا دوار مهابة

أما ج.ت.واستشهاد مدني وإصابة اثنين بجروح. [1]

3– سطحة الدير الأولى[2]سنة 1956م:

كان لابد من أسباب المعركة هي محاولة العدو مسح المنطقة ولما علم القائد أغنيات رابح يتكون جنده من 120مجاهد بتواجد كتيبة خليل عشى بن يوسف ونائبه قرب الوادي قام بتوزيع كتيبته في الأماكن الإستراتيجية وأما العدو فضم دفعتين الأولى 150جندي والثانية 3000جندي إضافة إلى الطائرات خمسة عشر طائرة، دبابات وسيارات مصفحة.

بدأت المعركة على الساعة العاشرة صباحاً واستمرت إلى العاشرة ليلا وكانت نتيجتها أن ألحقت بالعدو 140 قتيل وثمانين جريح أما ج.ت.و استشهد ثلاث مجاهدين وجرح ثلاثة وكان رد فعل فرنسا نتيجة الهزيمة النكراء أن ثأروا لقتلاهم من المدنيين العزل حيث اغتالوا ست وثلاثين مدنياً. [3]

4– لغمونة البحري[4] سنة 1956م:

كانت قوات ج.ت.و تتكون من فوجين كوماندو ومجموع أفواجهما خمسة وعشرين مجاهدا تحت قيادة أحمد التابلاطي وبمساعدة أحمد البيتام ومدّاح محمد (سي صالح)، أما بالنسبة للأسلحة فكانوا يملكون قطعة رشاش جماعية والباقي أسلحة فردية وعدد قليل من بنادق الصيد،أما العدو فله عدة كتائب تملك طائرات عمودية، وتحت حماية جوية مكثفة أمنتها طائرات من نوع ت.س.وب26، بدأت المعركة بمهاجمة العدو المنطقة جوًا وقامت بعمليات إنزال حيث بدأ القتال مع رجال المظلات لتحدث خسائر للعدو، بسبب خصوصية المنطقة الجبلية طبق الجيش الفرنسي خطة تسمح له بالمناورة ومحاولة تضييق الخناق على المجاهدين، دامت المعركة مدة ثلاث ساعات، ولما رأى ج.ت.و أن الأمور ليست ي صالحه أمر بالانسحاب والتوسع في مناطق أخرى، ألحق بالعدو خسائر حيث قتل خمسة وسبعين عسكريًا وعدد من الجرحى أما المجاهدين فاستشهد سبعة مجاهدين. [5]

---

[1] و.م،م.و.م :**من معارك المجد في أرض الجزائر**، دط،منشورات مجلة أول نوفمبر،الجزائر، ص 106.

[2] يقع بوادي المهري بلدية الكويف يحدها شرقا الحدود الجزائرية التونسية وغربا مدينة تبسة وشمالا بلدية الزرقاء وجنوبا بلدية مرسط.

[3] نفسه. ص ص 111-113-114.

[4] هي منطقة منيعة في قلب جبل حصين بغاباته وصخوره ومنحدراته ونظرًا لمميزاته الطبيعية الجيدة فقد استقر ج.ت.و منذ بداية الثورة وأنشأ عبر نقاطه الإستراتيجية مراكزه الدائمة تقع حسب التقسيم الإداري في الثورة المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة بدائرة تنس الشلف حاليا

[5] نفسه. ص ص 77-83.

كان رد فعل العدو الثأر من السكان العزل حيث قام بتدمير وتخريب منازل القرى التي جرت بها أو بالقرب منها مع تسليط أشد العقوبات النفسية والجسدية عليهم حيث تم قتل ثمانية عشر مواطنًا من سكان الجهة (رجال،نساء، أطفال...).[1]

5– معركة الزرارة والقلعة: على إثر قيام العدو بعملية تفتيش [2] واسعة شملت عدة مداشر بوادي سوفلات زاوية سيدي سالم وكان بالقرب منها بدشرة أولاد بن طيبة قادة المنطقة مجتمعين كما كانت مجموعة من المجاهدين فصيلتان بقيادة سي سليمان وبمساعدة نائبه المدعو عميروش والطيب فنشبت المعركة على الساعة التاسعة صباحا أدت إلى مقتل سبعين من قوات العدو وغنم خمسة وعشرين سلاح من بينها بندقيتان رشاشتان نوع بار واستشهد من المجاهدين اثنان وبعدها قام العدو بعمليات انتقامية حيث قتل تسعين مدنيًا.[3]

دارت معركة بضواحي مدينة الأخضرية بين قوات العدو وج.ت.و بحضور بعض أعضاء الولاية من بينهم عمران وسي أمحمد بوقرة..الخ أسفرت المعركة عن قتل عشرين جندياً للعدو وتحطيم سيارتين، وكرد فعل قام العدو بحرق القرية وقتل إحدى عشر مدنيا.[4]

6–عمليتي صكامودي ومتيجة(أولاد موسى) وتقييم المؤتمرين بوادي الصومام: نفذ العملية الأولى علي خوجة ومصطفى جمعي(مصطفى لكحل) قبيل مؤتمر الصومام تمكنو فيها من القضاء على عدد من الفرنسيين وقد كانت إحدى الأسر الفرنسية رفقة القافلة فأبيدت عن آخرها، وقد استغلت الصحف الفرنسية هذه العملية لتشويه صورة ج.ت.و،وقد استمرت عملية التشهير مدة أسبوعا كاملا لتجنيد الرأي العام الدولي والفرنسي،[5]والعملية الثانية بمتيجة في منتصف سنة 1956م أحرقت سبع مزارع للأروبيين ورغم أن علي خوجة أعفى العمال والنساء والأطفال من القتل إلا أن مصطفى لكحل لم يستثن أحد من المزرعة،[6] وبالتالي فقد وجه قادة الخارج إلى الولاية الرابعة في مؤتمر الصومام توبيخا

---

[1] و.م.م.و.م: **من معارك المجد**،ص. 83.

[2] كلمة تطلق على الإغارة التي يقوم بها الجيش بفرنسي التي يشنها على بيوت الشعب الجزائري يتم بصورة همجية ففي الليل يكون في المدن أما النهار فيكون في الأرياف والقرى...انظر:عبد الملك مرتاض: المرجع السابق،40-41.

[3] مؤسسة يوسف الخطيب التاريخية: **الولاية الرابعة : العمليات العسكرية من 20–8–1956م إلى 31–12–1956م**،ج2،ص5.

[4] مؤسسة يوسف الخطيب التاريخية:**الولاية الرابعة:التقرير السياسي من 1956م إلى نهاية1962م**،ج1،ص 6.

[5] لخضر بورقعة: المصدر السابق،ص 232.

[6] حسيني عائشة:المرجع السابق،ص55

تلقاه عبان رمضان، كما نقل قائد العملية مصطفى جمعي إلى تونس وتم اغتياله بتهمة التجاسر على الثورة.أما علي خوجة فقد استشهد في مواجهة مع العدو ب مدينة برج الكيفان المحاذية للعاصمة.[1]

– معركة وادي الآخرة [2] سنة 1957م:

كان القائد سي عز الدين البالغ عدد جنوده 120 مجاهد بوادي المالح تراب بلدية العيساوية ولاية المدية يتابع تحركات مركز ضباط الشؤون الأهلية وما يقوم في أوساط السكان قصد بث الشكوك في نفوسهم وإبعادهم عن صفوف ج.ت.و [3] فقرر بنصب كمين بمائة وعشرة جنديا حيث تمكنوا من القضاء التام على جنود الأعداء [4]

ولما علمت السلطات الفرنسية سارعت بفرض الحصار غلى مساحة تقدر بمائة كيلومتر بمشاركة سبعمائة جندي فرنسي وشارك في هذه المعركة كتيبتين أخريتان هما كتيبة السليمانية وفصيلة سي بوعلام وكومندو علي خوجة وقادة الولاية الرابعة أمحمد بوقرة وسي لخضر وبوعلام أوصديق ووزعت هذه الكتائب في كل المناطق وأخذت مواقعها لمواجهة الحصار وفك شبكته الواسعة ودامت هذه المعركة أربعة أيام فقد فيها ج.ت.و ستة وتسعون جندي بالإضافة إلى مئات القتلى من المدنيين أما العدو فكانت خسائره ثمانية قتلى وتسع وعشرين جريح وكان لهذه المعركة وقع على نفوس القرية المجاورة الذين غادروا بيوتهم خشية من وحشية العدو. [5]

7– معركة جبل أولاد يوسف[6] سنة1957م:

قام بها ج.ت.و يتكون من كتيبة واحدة ثمانين مجاهد بقيادة سي عبد الرحمن وهو من ناحية سيدي علي بوناب ونائبان أعمر بزاز وسي محمود، وفوجان من المسبلين بقيادة رابح دموش وسي

---

[1] لخضر بورقعة:المصدر السابق،ص 233.

[2] وادي الآخرة:هو أحد فروع وادي الحراش جنوب غرب حمام ملوان.

[3] ج.ت.و: يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال كانت بداية وجوده في الفاتح من نوفمبر 1954م انظر:عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص ص 68....75

[4] و.م،م.و.م:**من معارك المجد** ،ص 168.

[5] حسيني عائشة:المرجع السابق،ص 80.

[6] جبل أولاد يوسف: يقع ضمن تراب بلدية بودربالة بدائرة الأخضرية ولاية البويرة حالياً ضمن قسم 2 ناحية2 المنطقة الأولى الولاية الرابعة انظر كتاب: حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من معارك ثورة التحرير**،ص 171.

عبد القادر، وكانت تملك ثلاث قطع رشاشة جماعية اثنتان من نوع 29/24 والثالثة من نوع فام بار والباقي أسلحة فردية آلية ونصف آلية وقليل من بنادق الصيد[1] وقنابل يدوية.

بدأت المعركة من جانب العدو واشتعلت المنطقة في قتال شديد وشرس برهن خلالها المجاهدون عن شجاعتهم وألحقوا خسائر بالعدو حيث غنموا ثمانية عشر بندقية فردية من مختلف العيارات أما في منتصف النهار فانقلب الوضع لصالح العدو بهجوم مضاد شاركت فيه فيه مختلف تشكيلاته البرية والجوية واستمرت المواجهة إلى غاية الليل وتمثلت نتيجة المعركة في مقتل مائتي عسكري بالنسبة للعدو أما ج. ت. و أسر ثلاث مجاهدين واحد منهم جريح.[2]

7– معركة دوار الدهاليز [3] سنة 1957م:

في شهر ماي اتجهت كتيبة متكونة من عشرين مجاهد إلى دوار الدهاليز لنصب كمين للعدو وبعد ثلاثة أيام على الساعة السابعة إلا ربع نشبت معركة دامت ثلاث ساعات، انضمت كتيبة أخرى عدد أسلحتها أربع قطع رشاش 29/24 وعدد الجنود ثمانين جندي بقيادة سي حيشم،[4] قسمت إلى أربعة أفواج، أرسلت قوات العدو تعزيزات إلى مركز الفيض (يوليو، الحراش) مركز حسين داي مركز الليدو مركز الدار البيضاء، مركز خميس الخشنة، مركز الأربعاء، كانت النتيجة قتل 375 جندي وسبعين جندي من جهة العدو، أمافي صفوف ج.ت.و فاستشهد مجاهدين.

أصبح العدو يبحث عن وسيلة تبرز له أخذ الثأر من المدنيين العزل لعجزه عن مواجهة ج.ت.و وبالفعل اغتنم الجند اغتيال أحد المعمرين من طرف الفدائيين بمدينة مفتاح لتنفيذ جريمتهم البشعة ضد المدنيين العزل باغتيال مئة شخص داخل المدينة ليلة عيد الفطر المبارك. [5]

---

[1] انظر الملحق رقم (12)

[2] نفسه.ص 172

[3] دوار الدهاليز: تقع ببلدية مفتاح دائرة الأربعاء ولاية البليدة يحدها من الناحية الشرقية دوار زاتر ومن الناحية الغربية دوار سياخين ومن الشمال دوار زروالا ومن الجنوب دوار بني سعدة .انظر: مصطفى الهشماوي: **تنظيم مسار الثورة لمقاومة العدو الفرنسي**، ص 149.

[4] وهيبة سعدي: المرجع السابق،ص 46-47.

[5] حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من معارك ثورة التحرير**،منشورات قسم الإعلام و الثقافة، ص ص 98-100.

المطلب الثالث: تطور المعارك ما بين 1958-1960م:

5- معركة دوار السيوف تازة ترولا(برج الأمير عبد القادر حاليا) سنة 1958م:

كان جيش الجنرال محمد بلونيس [1] في جنوب البلاد يتحرك بالتنسيق مع جيش الجيلالي بلحاج [2] المقيم بمركز زدين (عين الدفلى) وهما يتلقيان دعماً فرنسياً واسعاً لذلك وضع الجيش الفرنسي خطة لاستئصال عناصر ج.ت.و وتمثلت في:يزحف جيش بلونيس من الجنوب (الجلفة،الأغواط،أفلو) نحو الشمال بينما يتحرك كوبيس من الشمال إلى الجنوب لتحديد مراكز ج.ت.و بجبال ثنية الحد،عمرونة المدّاد،مطاطة (من جهة دراق والخميس)،زمورة،جبل اللوح.[3]

تمكن القائدان الرائد سي الجيلالي بونعامة وسي رشيد بوشوشي قائد ثنية الحد من عقد اتصالات سرية مع عقداء كوبيس المساعدين الراغبين في الانضمام إلى ج.ت.و حيث جاء رجل من دوار السيوف وأخبر قائد الكتيبة سي العربي ليخبره أن بلونيس يقوده سليمان بوحمارة قد أقام معسكره وكانت نتيجة المعركة أن ألقي القبض على عدد لا يستهان به من الخونة وفرار البعض الآخر

وبعد ذلك التحق الجيش إلى دوار دار الحاج وفي اليوم الموالي قام الجيش الفرنسي بتمشيط واسع للمنطقة وفنبلتها بالطائرات واستطاع سكان مناطق الجنوب أن بعين وسارة تازة ترولا ودوار السيوف أن يفضحوا خيانة وخداع بلونيس وجيشه فقد قام المحافظون السياسيون ج.ت.و بعقد اجتماعات عديدة بدواوير المنطقة ليرشحوا الرهانات الكبرى للكفاح.[4]

---

[1] محمد بلونيس: من مواليد 1912م ببرج منايل شارك في مظاهرات 8ماي 1945م اعتقل عدة مرات من طرف السلطات الفرنسية

[2] هوبلحاج الجيلالي عبد القادر الملقب بكوبيس وهو من دوار زدين بعين الدفلى كان ملازما في صفوف فرقة الصبايحية..انظر :لخضر بورقعة المصدر السابق،ص ص 243-247.

[3] جبل اللوح: يقع من جهة دراق والخميس.

[4] محمد الشريف ولد الحسين: **في قلب المعركة سرد واقعتي لمعارك كومندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة**،تقديم:حاج بن علا،دار القصبة،الجزائر،2007م.ص ص 187-190 -192.

د– معركة بولقرون[1] سنة 1958م:

شاركت فيه قوات ج.ت.و كومندو [2] الشهيد علي خوجة وكتيبة الشهيد علي موسطاش فصيلة من كتيبة الزبيرية ضد القوات الفرنسية بقوات ضخمة تنتمي إلى مختلف الوحدات البرية والمحمولة من المظليين المعززة من طرف قوات الشريف بن سعدي إضافة إلى أسراب من الطائرات المتنوعة والآليات المصفحة ومدفعية الميدان.[3]

استمرت المعركة بين مد وجزر يحاول العدو احتلال القمة من الساعة السادسة صباحا حتى السادسة مساء وبسبب الضباب الكثيف الذي غطى المكان توقف القصف الجوي لطائرات العدو فاستطاع بذلك المجاهدين الخروج من الميدان تاركين نتائج ألحقت خسائر بالعدو الفرنسي أرواح يقدر بالمئات وإسقاط طائرة من نوع جاغورا وتحطيم دبابتين واستشهد في صفوف ج.ت.و سبعين مجاهدا وتم غنم أسلحة وذخيرة،[4] وكرد فعل أحرق العدو ودمر المنازل وقتل المواطنين.[5]

د– معركة أولاد سنان[6] سنة 1958م:

خططت الكتيبة الزبيرية بقيادة الشهيد سي عو الدين للهجوم على أحد مراكز العدو فتمركزت بالمكان المذكور وقد اكتشف العدو مركزها، وفي منتصف النهار فرض حصارا شديدا على المنطقة بواسطة قوات ضخمة مشجعة من طرف أعداد كبيرة من المدنيين المعمرين الذين خرجوا من المدينة لمشاهدة المعركة التي استعمل فيها العدو الطائرات والدبابات واستمر القتال من منتصف النهار إلى جزء من متأخر من الليل وأسفرت عن قتل عدد كبير في صفوف العدو وإسقاط طائرتين من نوع جاكورا واستشهاد 22مجاهدا بينهم قائد الكتيبة وستة من المسبلين.[7]

---

[1] جبل بولقرون:يقع بين جواب وبني سليمان والمكان عبارة عن مجموعة من الجبال الحجرية ذات غطاء نباتي كثيف يتوسطها سهل مقعر واسع مفتوح نحو الشمال.انظر: حزب جبهة التحرير الوطني،المنظمة الوطنية للمجاهدين:**ملف تاريخ الثورة التحريرية 28–8– 1956م إلى 1958م**،ص 263.

[2] يتكون من 12إلى 15 مجاهدا

[3] انظر الملحق رقم(13)

[4] انظر الملحق رقم(14)

[5] ح.ج.ت.و،م.و.م:**ملف تاريخ الثورة**، ص263-265-266.

[6] بالمدية يقع في السفح المواجه للمدينة

[7] نفسه ص

هـ- معركة وادي التشينة سنة 1958م:

ببوقعودن[1] بين كتيبة الحاكمية (حميدو) والعدو الفرنسي خسر فيها هذا الأخير ثمانين جنديًا وعددًا من الجرحى وفقدوا ثلاثين بندقية وأربعين بدلة عسكرية... واستشهد في صفوف ج.ت.و ثمانية عشر مجاهدًا وجرح خمسة عشر آخرين.[2]

و- المدية: جرت معركة عنيفة بين عناصر من الجيش الفرنسي ووحدة من ج.ت.و أسفرت عن مقتل ثلاثة وستين جنديًا فرنسيًا وجرح عدد كبير آخر.[3]

س- معركة بلدية دشيمة:

وقعت بين ج.ت.و بقيادة سي سليمان وقوات الاحتلال بشفة جبل ديرة بدأت على الساعة الحادية عشر صباحا وانتهت مساء قتل خلالها سبعة فرنسيين واستشهد ثلاث مجاهدين [4]

ح- عملية تنس سنة 1960م:

عرفت حصارا بحريا تحت قيادة سي محمد انتفضت ونفذ ضباطها وجنودها هجومات كاسحة ضد جميع مراكز الدفاع الذاتي للفرنسيين، وكانت النتيجة غنم 250 قطعة والقضاء على الفرقة التي جيء بها من الهند الصينية إذ أحدثت رعبا في قلوب الجماهير لأنها ارتكبت العديد من المجازر.[5]

ط- معركة بوسماعيل:

وقعت معركة بوسماعيل[6] إثر كمين نصب لقوات العدو ليلة 14ديسمبر 1960م وذلك في قرية بيرار ضواحي بوسماعيل وبالتحديد جوار قبر الرومية بات المجاهدين في منزل أحد المدنيين بسيدي سليمان المدخل الجنوبي لبوسماعيل وعلى الساعة السابعة صباحًا تمكنوا من تدمير سيارة جيب وقتل ضابط وغنم رشاشتان (2ماط) ورشاش آخر(نوع أمريكي) وعلى إثر تصاعد طلقات النيران التي سمعت في

---

[1] بوقعودن:قرب سور الغزلان

[2] محمد صايكي: المصدر السابق، ص 197.

[3] ؟ : <<نصف الشهر العسكري>>،**مجلة المجاهد**، ج2، عدد51. ص 241.

[4]

[5] مليكة عالم: **دور الجيلالي بونعامة المدعو(سي محمد) في الثورة التحريرية 1954م-1962م** ، مذكرة لنيل الماجستير في الحديث و المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي،قسم التاريخ، جامعةالجزائر، 2003-2004م. ص 82.

[6] بوسماعيل:هي إحدى بلديات دائرة القليعة ولاية البليدة تقع على الطريق الوطني رقم 1 الرابط بين الجزائر العاصمة وشرشال

أنحاء مختلفة من المدينة بدأ زحف قوات الجيش الفرنسي المتواجدة بقرية تيشفون – خميستي حلياً- نحو مدينة بوسماعيل وبسبب الضباب حدث اشتباك بين قوات العدو المتواجدة مع القادمة، ومع تزايد مقاومة جيش التحرير ضاعفت القوات الفرنسية عددها من البليدة وموزاية والعفرون وشرشال متوجهة إلى المكان وألحقت خسائر للعدو حيث قتل خمسة وسبعين جندي وجرح مائة آخرون ودمرت عدة آليات، أما خسائر ج.ت.و استشهاد تسع مجاهدين.[1]

[1] ح.ج.ت.و، م.و.م:**معارك ثورة التحرير**، ص ص 329-330-332.

المبحث الثاني:الكمائن والأعمال الفدائية في الولاية الرابعة

المطلب الأول:أهم العمليات في مختلف مناطق الولاية الرابعة.

المطلب الثاني: الأهداف السياسية للعمل الفدائي

المبحث الثاني:الكمائن والأعمال الفدائية في الولاية الرابعة.

المطلب الأول:أهم العمليات في مختلف مناطق الولاية الرابعة.

بعد ما تطرقنا في المبحث الثالث إلى بعض المعارك الكبرى في الولاية الرابعة سنتطرق الآن إلى بعض الكمائن والعمليات الفدائية التي قام بها مجاهدي الولاية الرابعة في مختلف أرجائها وتتمثل فيمايلي :

أولا: الكمائن[1]:

نصب المجاهدون بالقرب من الرغاية كمينا بتاريخ 3 أكتوبر 1956م لفرقة عسكرية حيث قضوا على عدد كبير من أفرادها و اعتمدوا على ثلاثة أسلحة منها اثنان ماس وواحد مات49 كما أصيب احد المجاهدين بجروح وكرد فعل القي القبض على بعض المدنيين وعذبوا ،كما نصب كمين آخر بقيادة سي عبد الرحمان لفرقة من العدو أدى إلى قتل حوالي 12جندياً للعدو واستشهد مسبل واحد وكمين آخر بقيادة سي لخضر بورقعة من شهر سبتمبر لعساكر العدو التي كانت عائدة من تمزقيدة فسقطت في كمين وقتل منهم 17جنديا وغنم (ج.ت.و) أكثر من 11قطعة من الأسلحة المختلفة، أما في شهر أكتوبر نصب كمين قرب حد الربعية لقافلة عسكرية تتكون من سبع فافلات جنود ومدرعين ودبابتين وسيارتين جيب نتج عنه مقتل 25جنديا فرنسياً وغنم 10قطع من السلاح واستشهد فيه أربع من المجاهدين.[2]

وبالنسبة لشهر ديسمبر حدث كمين بقيادة سي عياش بلخوجة بمكان يسمى "لأغا" بلدية بوقرة لفرقة من الجيش العدو أدى إلى مقتل 8 جنود للعدو وعدد آخر من الجرحى، أما في برواقن قرب بودواو فقد قتل جنديان وغنم ماس 36، وبجبل بقاص أدى إلى قتل حوالي 40 جنديا فرنسيا وتحطيم الشاحنتين وغنم نحو 25 قطعة سلاح من مختلف الأنواع.

وبالنسبة لجنوب شرق الجزائر سنة 1957م نصب كمين لوحدة معادية من جنوب الليف الأجنبي

---

[1] ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات وقد عرف الكمين على أنه اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو قي أثناء سيره، والفتك به عند وقوع الاضراب في صفوفه وهو من المصطلحات التي كانت تشيع لدى الشعب الجزائري أيام الثورة وكيفية الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن وراء أكمة أو أشجار مورقة أو نحوها ، وتكون مجاورة لطريق عام يسلكه العدو انظر:عبد الملك مرتاض:المرجع السابق، ص ص 134-135.

[2] مؤسسة يوسف الخطيب : **الولاية الرابعة: العمليات العسكرية من 20أوت1956م إلى 31ديسمبر 1956م**،ج2،ص ص 6-7-9-12.

سقط أثنائه 56 جندياً من جنود العدو.[1]

كمين جبل الناظور[2]: نصبته فرقة الكوموندوس واستغرق نصب الكمين مدة 15دقيقة ،كما استهدف تحطيم ما يقارب 30 شاحنة متجهة إلى دوار يوبا من ضواحي الداموس وكيفية تحضيره تمثلت في تكوين كتيبة متكونة من 150مجاهد في جانفي 1957م بقيادة الكوموندوس سي سليمان وسي عبد الحق ومراقبة مرور القافلة وكانت خسائر ج.ت.و أن أستشهد أربع مجاهدين وغنم 75قطعة سلاح منها 30رشاشة ثقيلة وغنم جهاز لاسلكي ووثائق متنوعة[3]

كمين سيدي صالح[4]: نصب يوم 19افريل 1958م بقيادة مصطفى عز الله ونائبه سي العزيز على الساعة الثامنة صباحا دام 10دقائق وتم القضاء على القافلة نهائيا، فخسر العدو 18جنديا واسر جندي آخر ،أما ج.ت.و فاستشهد من فرقه ثلاث مجاهدين وجرح ثمانية، وكان رد فعل فرنسا أن قامت بحملات إرهابية على العدو في المناطق المجاورة وعمليات التمشيط دامت أسبوعا كاملا (التعذيب التقتيل الحرق)[5].

وفي بلدية الدشمية نصب(ج.ت.و) كمينا بمكان يسمى القاسول ودخل الفريقان في اشتباك أسفر عن جرح أربع جنود فرنسيين وجرح مجاهدا واحدا في صفوف (ج.ت.و)، أما في سور الغزلان فنصب أحد المجاهدين كمينا لسيارة على متنها خمس جنود فرنسيين وانتهى الأمر بفرار الخمسة وتحطيم السيارة، وفي بلدية ديرة نصب المجاهدون كمينا في مجانة لقتل احد الخونة برتبة مساعد إلا انه فر هاربا بعد إلقاء القبض عليه[6].

---

(1) ؟ : **نصف الشهر العسكري، مجلة المجاهد** ،ج1، عدد 9 ،158.

(2) يحد جبل الناظور شرقا دوار بني زيوي وغربا دوار الرف شمالا دوار بني حطيفة وجنوبا رقو يبعد بمسافة 9كم عن بلدية الداموس التي تجاورذا إلى الجهة الشرقية دائرة شرشال بمسافة59كم انظر:ح.ج.ت.و،م.و.م:من معارك المجد،ص 139.

(3) و.م ،م.و.م: المصدر السابق، ص ص 140-141.

(4) سيدي صالح:قرية تقع في الجهة الشرقية من منجم لارهاط التي تبعد عنه ب16كلم ويحدها غربا وادي حريبل كما يحدها جنوبا دوار بني وارشن وتشرف على البحر شمالا.

(5) نفسه.ص 240.

(6) محمد صايكي: المصدر السابق،ص ص 202-204-206.

كما وقع كمين لحافلة ركاب كانت تنقل كمية هامة من الأدوية على الطريق بين الجلفة وحاسي بحبح في أكتوبر1956م ،وأحرقت الأدوية وأحرقت الحافلة بعد إخلائها من الركاب، إما في الطريق الرابط بين الجلفة و الاغواط فكان كمين لسيارة من نوع جيب شارك فيه الهاني ضيف ورزازقة محمد وأحرقت السيارة بسائقها وفي قطية (الجلفة) بين الشارف و الإدريسة تم فيه حرق حافلة،وكذلك أيضا بين الجلفة و الأغواط ، نصب كمين تم خلاله قطع أعمدة الهاتف وإحراق شاحنتين من شركة فرنسية تحملان الاسمنت والسميد وتم قتل أربعة من الأوربيين واسر ثلاثة من بينهم امرأة، أطلق سراحهم بعد الإستنطاق[1].

ونصب كذالك كمين آخر في شهر ديسمبر بين الأغواط والجلفة بحضور علوي سالم تم خلاله قتل أربعة عسكريين وأسر اثنين آخرين ،وكمين آخر لحافلة نقل يملكها أروبي قرب الإبل بقيادة اروبي لخضر تم حرقها بعد إخلائها من الركاب [2]،وفي البر واقية وقع كمين فرنان تحت زعامة مصطفى لكحل أسفر عن مقتل عدد كبير من المجاهدين في صفوف جيش التحرير الوطني وغنم العديد من الأسلحة[3].

هذه الكمائن حدثت كلها في عام1956م أما الكمائن الموالية فهي سنة 1957م، كمين تيزي فرانكو أسفر عن غنم رشاش 7/12 رشاشتين 30 قطعتي FM – Bar و35بندقية ضامنة و36مسدس رشاش و 49 Mat ،قربين واحد US ستة مسدسات آلية عشر بنادق صيد، وكمين دوبلاكس أسفر عن غنم اثنين رشاش 30، اثنين رشيش FM-Bar و68سلاح آلي قربين US واحد وكمين كربوش تحت قيادة سي نور الدين تمكن من أخذ رشاش 7/12 ،رشاش 30، قرابة 20 مسدسًا من نوع Mat49، وكمين الشريعة قام به المجاهد الحاج لخضر بورقعة استطاع أن يغنم ستة عشر قطعة سلاح[4].

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني،المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الثاني لتاريخ الثورة**، ص ص 214-218.

[2] نفسه.ص 221.

[3] محمد صايكي: المصدر السابق،ص 192.

[4] نفسه.ص ص 193-194.

2-الأعمال الفدائية:[1]

بعدما تعرفنا على العمليات العسكرية من معارك وكمائن سوف نتطرق إلى عمل فريد من نوعه – إن صح التعبير- يتطلب جرأة وشجاعة وإرادة قوية للعدو الذي يقوم به وبالرغم من قصر مدته إلا أن وقعه على العدو والنفس قوي ولا ينسى ومن خصائصه الكتمان والسرية والحيطة والحذر الدائم ويمتاز بعنصري المفاجأة والمباغتة وعرفت لفظة الفداء قبل اندلا ع الثورة فكانت شعارًا افتتحته المنظمة الخاصة اجتماعاتها (كلنا للفداء). [2]

وقد كانت سنة 1955م قليلة مقارنة بسنة 1956م وربما يعود ذلك إلى النتائج التي حققتها هذه العمليات على أرض الواقع ونمو الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري ونقل الحرب من الريف إلى المدينة وتدويل القضية الجزائرية لأن وقع الحرب في المدينة إعلاميا أكبر من عشرات المعارك في الجبال، [3] أما العمليات الفدائية للولاية الرابعة لفترة 20 أوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958م فقد شهدت ارتفاعًا ملحوظا في مختلف المناطق. [4]

وسوف نأخذ هيكلة نظام الفداء في الجزائر العاصمة نموذجا (1955م-1957م) أي عندما كانت جزء من الولاية الرابعة قبل اختلال النظام بها وتعرف بالمنطقة المستقلة وقد كان هو الأسلوب المتبع فيها يمتاز بالسرية والتنظيم الدقيق المبني على شبكات الأفواج وشرع في وضعه منذ سنة 1954م وفي مارس 1955م أصبح يشمل نواحي العاصمة كلها وبعدما أصبحت بقيادة عمر أوعمران بالتنسيق مع عبان رمضان أعيد هيكلة النظام من جديد بالشكل التالي:

1- أفواج خاصة بالعمل العسكري.

2- أفواج خاصة بالعمل العسكري (شبكة القصبة، شبكة حي المدنية والمرادية شبكة الحراش وهناك شبكة باب الوادي وأخرى مكلفة بالدعم المادي للثورة (جمع الأسلحة والذخيرة، الأدوية المال..) وبعد مؤتمر الصومام تم تقسيم العاصمة إلى ثلاث نواحي: الأولى : أحياء وسط العاصمة

---

[1] الفداء: أسلوب من أساليب الكفاح والفداء كلمة تطلق على الفرد الذي تكلفه الثورة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت وكان الفدائي يرتدي ملابس مدنية غير متميزة مما يفوت على العدو معرفته وكان عمل الفداء في المدن والقرى انظر:عبد الملك مرتاض:المرجع السابق،ص 121.

[2] ح.ج.ت.وم.و.م: **الملتقى الثاني لتاريخ الثورة**،. ص 97.

[3] انظر الملحق رقم(9).

[4] انظر الملحق رقم(10).

(أول ماي، القصبة...) والثاني: القسم الشرقي الممتد من بلكور العناصرالثالثة: أحياء بولوغين بوزريعة... أي الجهة الشمالية والغربية للعاصمة [1]

المطلب الثاني:الأهداف السياسية للعمل الفدائي:

لكل عملية يقوم بها ج.ت.و لابد أن يكون لها هدف وغاية يجب الوصول إليها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي السياسي أو العسكري وحتى على المجالات الأخرى (اجتماعية إقتصادية...)لذلك تطرقنا في دراستنا هذه إلى أهداف العمل الفدائي وهي:

-القضاء على الخونة والعملاء الذين استعملتهم فرنسا من أجل التغلغل في جيش التحرير الوطني والتشتيت بينهم لذلك كان لابد من بث الرعب في نفوسهم –العملاء- وإظهار مدى قوة الثورة التحريرية وقدرتها على حماية الشعب الجزائري من بطش العدو.[2]

-تشتيت قوات العدو وذلك بعدم الاستقرار والأمن العام من خلال الإرهاب الحضري ضد أعداء الثورة والقيام بالكمائن وتحطيم القناطر...

-مجابهة الحركات المضادة والمناوئة للثورة.

- الثأر للمناضلين الذين يعدمهم العدو وتحذير حراس السجون.

-إرغام قوات العدو على تخصيص عدد كبير من جنودها لحماية المستوطنين في المدن والقرى وحماية المصالح الاستعمارية مما يزيد في إرهاقها بزيادة النفقات سواء على المؤونة أو الذخيرة الحربية أو العتاد...

-محاربة كل ما يعرقل الثورة التحريرية من حركات مناوئة...

- تخفيف الضغط على ج.ت.و في الجبال يفتح الجبهة الحضرية.

وبالتالي فقد كان للعمل الفدائي هدفان جانب إعلامي وجانب نفسي.[3]

أ-الجانب الإعلامي:

كان الاستعمار يخفي الهزائم التي يتلقاها على يد ج.ت.و في الجبال والأرياف بسبب بعد الموقع عن وسائل الإعلام وذلك من أجل الحفاظ على سمعة القوات الفرنسية، واثبات قوتها وعدم ضعفها أمام الرأي العام والمستوطنين لذا فالعمليات الفدائية المكثفة تبرز

---

[1] امحمد بوحموم :المرجع السابق، ص 127.

[2] ح.ج.ت.و،م.و.م: **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة** ،ص ص 84-85.

[3] احسن بومالي:**استراتيجية الثورة**،ص ص 111-112.

الانتصارات المكثفة ل ج.ت.و يوميًا في ميدان القتال من خلال رمي قنابل داخل مراكز ومقرات الاستعمار أو على تشكيلات العدو المترجلة والمنقولة وتنفيذ الإعدام جهارًا في عملاء العدو.[1]

ب- الجانب النفسي:

إن العمليات الفدائية ترفع من معنويات الجماهير لأنها تؤكد أن الثورة قادرة على ملاحقة أعداء الوطن أينما وجدوا فبعد كل عملية فدائية تقوم ج.ت.و بالعمل الدعائي لتوضح أن تنفيذ حكم الثورة –الإعدام للخونة- هو من أجل غاية سياسية وإعطاء درس لكل خائن وتوجيه إنذار لكل من سيسيء للجماهير وقبل أن يأخذ العمل الفدائي الطابع السياسي توجه رسالة للشخص المقصود ليغير سلوكه وموقفه وإلا فسوف ينال الجزاء وذلك سيخلق الإحساس بأن شبح الثورة يلاحقهم باستمرار فكثيرا ما كان يدفع بعضهم إلى الجنون.[2]

وفي الأخير فالعمل الفدائي مهما اختلفت أهدافه فهو أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته ظروف وأسباب حتمية، فالشخص الذي يقوم به لابد أن يكون له إرادة قوية وشجاعة نادرة وإيمان خالص لتحدي المخاطر الصعبة والشاقة وتنفيذ العملية بنجاح إما تحقيق الهدف أو التضحية بالنفس والنفيس فالعمل الفدائي لا يمكن لج.ت.و القيام به داخل المدن أو القرى لأن تشكيلة الفداء قليلة مقارنة بج.ت.و سواء من حيث مظهر الأفراد أو التنظيم والتمركز في المواقع التي تتم فيها العملية العسكرية.

المطلب الثالث: النتائج المترتبة عن العمل الفدائي.

كان العمل الفدائي نتائج ايجابية على الثورة التحريرية وعلى المجتمع الجزائري وفي بعض الأحيان تكون سلبية تمثلت فيما يلي:

التحاق العديد من المصاليين بالثورة بعد التأكد من قوتها والقضاء على العناصر الشيوعية الموالية للحزب الشيوعي الفرنسي التي حاولت الظهور على شكل أفواج مسلحة كقوة موازية للثورة بالعاصمة فقط، وشحذ الهمم لدى الشعب الجزائري بإثارة الحماس الوطني في نفوس الفرد وذلك بمشاهدة أبطالا يقدمون أنفسهم فداءًا وجبابرة الاستعمار وعملائه من جراء ضربات المجاهدين،

---

[1] أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة** ، ص 112.

[2] نفسه. ص 112-113.

حيث الشعب حول الثورة وأصبح وقودها وإرغام العدو على التخفيف من عمليات إعدام المساجين [1]

السياسيين بعد التأكد أن الثورة قادرة على الثأر لأبنائها بفرض فكرة أن ج.ت.و هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري وبه الحل والعقد والوصول إلى إحداث هوة تفصل بين الفرنسي والجزائري فقد انضم بعض الأعضاء من الحركات السياسية.[2]

أما من الجانب السلبي ففرض حظر التجول وتطبيق نظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى.[3]

ولعل أهم نتيجة حققها العمل الفدائي هي ارتفاع الوعي الوطني لدى الجماهير التي أصبحت إلى جانب توفيرها للفدائيين المأوى والمأكل وفي نفس الوقت تقدم لهم معلومات دقيقة عن العدو وعملائه، كما صاحبت العمليات يقظة شديدة وسط الجماهير كما جعلت العدو يعتقد أن كل جزائري (فدائي) وهذا التصور خدم ج.ت.و على الصعيدين العسكري والسياسي.[4]

---

[1] ح.ج.ت.و،م.و.م: **الملتقى الثاني لتاريخ الثورة** ، ص ص 84.

[2] نفسه.ص 100

[3] احسن بومالي: **استراتيجية الثورة**، ص ص 115.

[4] نفسه. ص 116.

المبحث الثالث: الهجومات والاشتباكات والأعمال التخريبية.

المطلب الأول: الاشتباكات.

المطلب الثاني: الهجومات والأعمال التخريبية.

المبحث الثالث: الاشتباكات والهجومات والعمليات التخريبية .

بعدما شاهدنا محطات في تاريخ العمليات العسكرية بالولاية الرابعة من معارك كبرى وكمائن وعمليات فدائية سندرس نوع آخر من المواجهة يتمثل في الاشتباكات والهجومات والعمليات التخريبية النوع الأول(الاشتباك) مختلف كونه قد يتحول إلى معركة كبرى.

المطلب الأول: الإشتباكات.

هذه الاشتباكات التي سنذكرها حدثت مابين سنتي 1956م إلى غاية 1960م.وهي موزعة على مختلف مناطق الولاية الرابعة كالآتي:

وقع اشتباك بوادي عدوش سوق الأحد بثنية عائشة بين فوج من المجاهدين ومجموعة من المجاهدين ومجموعة من جيش العدو خسر فيه ج.ت.و اثنا عشر شهيدًا ووقع آخر في كاف الحصن بقيادة سي العقبة وذلك بالقرب من ضريح الشهيد المقراني بوادي سوفلات مع فصيلتين من الجيش الفرنسي أدى إلى جرح جنديين من الفرنسيين، كما حدث اشتباك بقيادة سي عبد الرحمن ووحدة العدو بأم الحجر بالقرب من الأخضرية انسحب منه المجاهدين سالمين، وكذا شرق مدينة عين بسام بين المحاةفظ السياسي محمد بن مسعود والمصاليين أدى إلى جرح اثنين من الحركة المناوئة واستشهاد المحافظ السياسي.وفي ثلا مهدي قرب بني عمران كانت النتيجة أن قتل أربع جنود واستشهاد ثمانية وعشرين من المجاهدين والمسبلين أما بتمزقيدة قرب تابلاط وبقيادة الشيخ مسعود ألقي على إثره القبض على بعض المواطنين وسيقوا إلى السجن، وبالنسبة لنواحي بوقرة فكان –اشتباك– بين دورية من قوات العدو بقيادة سي علي داودي، أدى إلى قتل ستة من جيش العدو وتدمير سيارة مصفحة واستشهد ثلاثة من المجاهدين، كما قام العدو بحرق المنازل وإلقاء القبض على أصحابها.[1]

وحصل اشتباكان في برج منايل وبالقرب من تابلاط كانت نتيجتهما أن خسر العدو الفرنسي عشرين قتيلا وغنم المجاهدين أسلحته.[2]

على مشارف كل من مفتاح وخميس الخشنة حدث اشتباك بين فوج من المجاهدين وعدد معتبر من العدو استشهد فيه مجاهدين، وكرد فعل قامت القوات الفرنسية بقتل ثلاث مدنيين، أما

---

[1] مؤسسة يوسف الخطيب التاريخية: **الولاية الرابعة**،ج 2، ص ص 4-5-6.

[2] ؟ :<<نصف الشهر العسكري>>،**مجلة المجاهد**،ج3،عدد63،ص 32.

في واد زروق ببني أسفر على قتل حوالي عشرين فردا من العدو واستشهد مجاهدين إما بترقبوست قرب تابلاط فأسفر عن قتل اثنان وجرح آخرين، ثم قام العدو بتعذيب وسجن بعض المناضلين وبوادي الأحد أدى إلى مقتل ضابط برتبة ملازم والثاني عريف وسبعة جرحى واستشهد مجاهدان، وببني فودى قرب القادرية أدى إلى قتل عشرين جنديا للعدو وبينهم ضابط وعدد آخر من الجرحى، أما في بلدية أولاد موسى بأمللوش فقد أسفر عن قتل ثلاثة أفراد ،وغنم بندقية ماص 36،وبأنشيط ببودواو واستشهد مجاهدان ووقع واحد في الأسر.[1]

قرب وادي الأحرش على إثر كمين حدث اشتباك أسفر عن استشهاد سبعة مجاهدين وإلحاق خسائر كبيرة بالعدو، وفي شرشال بالزهر اشتبك فصيلة من المجاهدين مع العدو إثر اكتشاف العدو للمجاهدين بواسطة إحدى الخونة، أستشهد مجاهد وجرح آخر إما بتنس بجبل بيسمة –دوار سنفيتة– اشتبكت فصيلة المجاهدين بقيادة أحمد التابلاطي دام ما يقرب ساعة كاملة ما نتج عنه مقتل وجرح عدد كبير من قوات العدو وغنم أسلحة حربية واستشهاد واحد،ونفس النتيجة في جبل اللوح –جندل–دائرة مليانة،[2] كل هذه الاشتباكات حدثت في سنة 1956م.

دار اشتباك بين فرقة ج.ت.و وتشكيلة من قوات العدو أسفر عن مقتل 27جندي و13جريح من طرف العدو ،وغنم مدفعا رشاشا وكمية هائلة من الذخيرة والسلاح المتنوع أما في صفوف ج.ت.و فأستشهد أربع مجاهدين ،كما حدث خمس اشتباكات في الأصنام ولوفيردو ومنيرفيل وبوزقزة،[3] كما دارت أربع اشتباكات في البليدة قرب ازدوبا جنوب شرقي برج منايل غربي موزايا، وخمس اشتباكات في بني عمران (ناحية باليسترو) أولاد علاق (البليدة) قرب موليار الأصنام بئر توتة وفي ديسكس وثلاث اشتباكات في جبل بوزقزة وفي ناحية البليدة قرب بئر التوتة.[4]

أما في الحسنية دار بعين الدفلى حدث اشتباك توتيا حيث أسر نقيب وعريفان من طرف الكوماندو المنطقة وأبيدت كتيبة من ج.ت.و وغنم هذا الأخير حوالي 40قطعة من السلاح، فآخر[5] بأولاد عيسى حيث أسقطت ثمانية طائرات واثنان جاغوار و6طائرات عمودية وبالسحاولة اشتباك

---

[1] مؤسسة يوسف الخطيب التاريخية:الولاية الرابعة،ج2،ص ص 6-7-8-9.

[2] نفسه.ص ص 12-16-18.

[3] ؟ :<<لازال النصر متواصلاً، بعض يوميات لجيش التحرير>>،**مجلة المجاهد**، ج1، عدد3، ص 16.

[4] ؟ : <<نصف الشهر العسكري>>، **مجلة المجاهد**،ج1،عدد 8-10-13،ص ص148-164-213.

[5] مؤسسة يوسف الخطيب:ج1،ص 12.

أولاد بلحاج حيث استشهد بوعلام الشرشالي مسؤول الناحية الأولى من المنطقة.[1]

وقع اشتباك في مكان يدعى ذراع لحمر[2] أسفر عن إعدام ثلاثة مجاهدين بعد إن تعرضوا للتعذيب والتنكيل وجرهم في شوارع المدينة،[3] هذا في سنة 1957م.

اشتباك جبل دوي قرب عين الدفلى نتج عنه إسقاط طائرة من نوع جاقورا،[4] وآخر بوادي الشفة خسر العدو 31قتيل وأصيب آخرون بجراح وغنم جهاز اللاسلكي و8بنادق ثلاث مسدسات ورشاشة وكمية من الخراطيش والقنابل، وإشتباك بوادي الحوحو على بعد 9كم من فرندة قتيل 30جندي فيهم ضابط وجرح 12منهم وغنم مدفعا رشاشاً و5بنادق وذخائر كثيرة.[5]

وفي بوشراحيل اشتباك المشاتة تصدت له الكتيبة العثمانية بقيادة سيدعلي معطاش لعملية إنزال قوات العدو المحمولة جوا في محاولة لفرض الحصار على دشرة المشاتة التي كانت متواجدة فيها آنذاك وتم القضاء عليهم جميعا ولم تسجل أي خسائر في صفوف المجاهدين.[6] وفي أولاد مريم اشتبكت الكتيبة الحكيمية مع قوات العدو كانت تقوم بعملية تمشيط للمنطقة وأسفر الاشتباك عن قتل عدد كبير في صفوف العدو ولم تسجل أية خسار في صفوف المجاهدين.[7]

في موقورنو إشتبكت كتيبة العمرانية وفي القرقور على الساعة العاشرة ليلا قام العدو بحصار بعض المجاهدين فاشتبك معهم وتم قتل ست جنود وكرد فعل تم حرق ثلاث منازل وقتل أصحابها.[8]

قامت قوات العدو بمحاصرة المنطقة المحرمة بين حمام كسانة وبرج خريص وحدث اشتباك عنيف بين قواته وبين الكتيبة دامت يوما كاملا بالمكان المسمى بوخنافو أسفر عن استشهاد 11مجاهدا وآخر بمكان بافيل حماد دام أكثر من ساعتين استشهد المقتصد حمانة وجرح آخران أما العدو ففقد رجلين.[9]

---

[1] مؤسسة يوسف الخطيب: ج1، ص 16 .

[2] يقع قرب جواب الشرشارة.

[3] محمد صايكي:المصدر السابق، ص 193.

[4] نفسه. ص 198

[5] ؟ :<< نصف الشهر العسكري>>،**مجلة المجاهد**، ج3،عدد34، ص ص 31-32.

[6] حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين: **ملف تاريخ الثورة التحريرية 28-8- 1956م إلى 1958م**، ص

[7] نفسه. ص

[8] محمد صايكي: نفسه، ص200 .

[9] نفسه.ص ص 201-202.

أما قرب جنوب ديرة بقرن السلام سنة 1960م موقع اشتباك بين العدو و ج. ت.و ودام ساعتين دام اشتراك بين ج.ت.و استشهد فيه مجاهدان وغنم مسدس وأربع قنابل وجرح خمس فرنسيين.[1]

دار اشتباك بين ج.ت.و وتشكيلة من قوات العدو، ترك المجاهدين في ميدان المعركة بعد أن انسحبوا سبعة وعشرين قتيلا وثلاثة عشرة جريحًا وغنم مدفعًا رشاشًا وكمية هامة من الذخيرة الحربية والسلاح المتنوع أما صفوف ج.ت.و فاستشهد أربعة مجاهدين كما حدث اشتباكات بباليسترو البكارية أراقو برتورنو وبيدو، عين الريش في 22مارس 1960م.[2]

وقع اشتباك ببلدية الديرة بأولاد محمد أسفر عن جرح أربع مجاهدين وقتل ست حركى[3] وجرح جندي فرنسي وكان رد فعل العدو هو حرق وهدم البيت الذي وجد فيه المجاهدين وسجن صاحبه أيضا أما بأولاد فلتان بجبل "معلق راسو" اكتشف العدو مخبأ المجاهدين مما جعله بشن هجومًا غلى أصحابه وحدث اشتباك أسفر عن موت الحركى الذي قاد العدو إلى المكان وبأولاد مهني وقع اشتباك دام ساعة ونصف استشهد فيه العريف قاسم الموفق وجرح آخران في صفوف العدو، كما حاصر العدو المجاهدين داخل معقل بأولاد فلتان في منزل بلقاسمي بوجمعة دخلوا في اشتباك لمدة ساعة، استشهد حينها الملازم شرًا راق أحمد وجرح آخرون وقد تمكن العدو من أسرهم بعد أن خسر أربعة قتلى وعددًا من الجرحى... واستشهد مجاهدان (علي العسكري المشهور بالوهراني والمبارك) حيث دخلا في اشتباك مع القوات الفرنسية التي رصدت مكان إختبائهما في ابن سحابة قرب جواب. [4]

---

[1] نفسه. ص 204.

[2] ؟ : <<نصف الشهر العسكري>>، **مجلة المجاهد**، ج3،عدد63،ص ص 16-48.

[3] يطلق على شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور وأصبح يساعده عل كشف عورات المجاهدين والمناضلين والحركي هو خائن من الدرجة الأولى انظر: عبد الملك مرتاض:المرجع السابق، ص ص 83-84.

[4] نفسه .ص ص 205-206.

المطلب الثاني: الهجومات والعمليات التخريبية.

اتبع المجاهدين أسلوب آخر لمحاربة الجيش الفرنسي في الولاية الرابعة له دور في تدمير الاقتصاد الفرنسي و المتمثل في العمليات التخريبية (مستشفيات ومقهي ومراكز شرطة وحرس...)والهجومات وكانت غايتها واحدة هي زرع عدم الأمن والاستقرار داخل المجتمع المستعمر بالرغم من اختلاف الوسيلة.

أ- الهجومات:

وقعت هجومات متعددة على مراكز بالسترو وملیانة والعفرون كما هجمت على إحدى عشر مزرعة أوروبية بالقرب من ثية الأحد اعترفت فرنسا بأن الخسائر تفوق مئة مليون.[1]

وألقيت قنبلة يدوية بالجزائر العاصمة على دورية عسكرية تحرس فرقة بلدية للتنظيف وحدث هجوم على تفزيرت وبورقيدون وعدة مراكز ببلاد القبائل.[2]

كما هاجم المقاومون على دوريات استطلاعية فرنسية فألحقوا بها أضرار جسيمة في الأرواح والعتاد قرب فورناسيوتال وآخر بحمام ريغة على بعد مائة كلم من الجزائر بعد أن تحصل ج.ت.و على مشاركة ضباط مسلمين في الجند الفرنسي في نواحي تيزي وزو.[3]

حدث هجوم آخر بمدينة الجلفة شارك فيه حوالي أربعين مجاهدا بقيادة لزهاري بن شهرة وذلك سنة 1956م،استهدف مركزين عسكريين ومقر الدائرة قتل أحد الحراس الفرنسيين وتم حرق المستودع.وكذلك هجوم آخر بقيادة أرويني لخضر دام ساعتين تم خلاله أسر لخضر دام ساعتين تم خلاله أسر إحدى عشر قوميا وغنم بندقية أمريكية وكذلك على مركز المجابرة قرب مسعد تحت قيادة تحت قيادة بلخيري زيان تم فيه قتل حوالي أربعين عسكريًا من بينهم بعض الجرحى نقلت السلطات الفرنسية إثره هذا المركز إلى الجلفة والهجوم الثالث بحي البرج الجلفة بقيادة حاشي عبد الرحمن ولخضر

---

[1] ؟ : <<الثورة تسير...أنباء الواجهة>>، **المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي** ،عدد5،ط3، منشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،ص 15.

[2] نفسه.عدد7،ص 9.

[3] نفسه.ص 10

أرويني تم فيه أسر فوج من القومية. [1]

وبقيادة لزهاري بن شهرة رفقة ستين مجاهدا حدث هجوم قتل فيه اثنان من جنود العدو وغنم أربعة خيول بما تحمله،واستشهد مجاهد كان ذلك في ابن يعقوب الجلفة،وآخر بعين وسارة شارك فيه ستين مجاهدًا بقيادة رابح واضح تم فيه أخذ القومية[2] بأسلحتهم وفي نفس الوقت وقع هجوم آخر على مركز اللفيف الأجنبي لم تقدر فيه خسائر للعدو وجرح سبعة مجاهدين.[3]هجمت فرقة تتركب من عشرة فدائيين على سجن البليدة على الساعة الواحدة ليلا واستطاعت أن تطلق سراح المعتقلين وأخذتهم معها رغم الطلقات النارية.[4]

كما هاجم الجيش الفرنسي مركزا للتمريض تابع لج.ت.و "بمحرام"تمكنوا من إلقاء القبض على اثنين من المجاهدين ونجا الآخرون وقتل جندي فرنسي سنة 1957م وفي نفس السنة قام ج.ت.و بالهجوم على المحتشد العسكري بابن سحابة انتهى بمقتل سبعة عشر جنديًا جندي فرنسي وسبعة عشر بندقية ومدفع رشاش وأربع صنادق من القنابل اليدوية ومسدس واستشهد ثلاث مجاهدي على إثر قنبلة يدوية ألقاها عليهم جندي فرنسي، وهاجمت أربع طائرات للعدو جنودًا في ج.ت.و بعنصر الصفاح (قرب السور والدشيمة)انتهى باستشهاد مواطن وجرح آخرون. [5]

كماحدث هجوم مفاجيء جنوب الديرة بينما كان العدو يقوم بتعذيب المواطن ابن لكحل تمكن أحد زعماء ج.ت.و من التسلل وتبليغ الكتيبة الحكيمية فسارعت إلى تطويق المكان وهناكقتل ست افراد من جنود العدو وأسر واحد منهم وفر الباقون وتمكنوا من تخليص 13مدنيا، [6] أما الهجوم الآخر فكان ببوقعودن على مركز القوات الفرنسية قتل فيه 15 جنديا فرنسيا وغنم بندقيتين وجرح أحد المجاهدين دام قرابة ساعة واحدة.

هجوم على حوش معمر في المرة (الحاكمية حاليا) قامت به مجموعة من المسبلين تمكنوا فيه

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين،حزب جبهة التحرير الوطني: **الملتقى الثاني للثورة**،ص 221.

[2] نفسه.ص 221.

[3] نفسه.ص 215-217.

[4] ؟ :<< أنباء الواجهة....الواجهة الحربية>>، **المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير**.....، عدد12، ص 32.

[5] محمد صايكي:المصدر السابق، ص 208.

[6] نفسه.ص 208.

من أخذ 80 رأسا من الغنم و70 رأسا من البقر وأربعة بغال وأحرقت المزرعة عن آخرها ولكن جرح مجاهدان بجروح بليغة.[1]

دخل المجاهدين إلى مدينة الأصنام واحتلالها مدة ساعتين هاجموا مراكز الجندرمة وضباط الشؤون الأهلية والثكنة العسكرية وأسقطت في جميع العمليات 29طائرة متنوعة وعطبت اثنان كان سنة 1958م. [2]

وحدث كذلك هجوم ستة وثلاثين هجوما على المراكز العسكرية في مختلف نواحي القطر سنة 1959م احتل فيها المجاهدين مراكز أوكاسي ،ثنية الحد الشريعة ، قرانقيطي، خنقة سيدي ناجي. [3]

وعمليات هجوم على خط موريس مناطق مرسط مزوزيا، مراكز أقبو ،الحمام، مايو،بتبلاط خسر فيه العدو45 من بين قتيل وجريح وأسقطت طائرتان ت6وثلاثة هلكبتر وغنم ثمانية بنادق حربية وأصيب ثمانية مجاهدين بجراح متفاوتة. [4]

كما حدثت أربع هجومات في الولاية الرابعة يومي 27-28أفريل1960م، [5] وقامت فرقة ج.ت.و بالهجوم على مراكز ومنشآت الجيش الاستعماري في ثنية الحد، أقبو،بورساي هانوتو وبني سعد عنابة بني ملو، بليدة، سيدي بلعباس، معسكر،عين الصفراء، ألحقوا بقوات العدو خسائر تقدر ب193 قتيل و117جريح سقطت طائرة وتحطمت ثلاث سيارات من نوع ج.م.س وغنم 11رشاشة و21بندقية أمريكية نوع قاران كان في 19-22فيفري 1961م. [6]

ب- عمليات التخريب:

وقعت هجومات متعددة على مراكز باليسترو ومليانة والعفرون كما أحرقت خلالها ثلاث مزارع أروبية احرق رجال ج.ت.و وسيارة نقل مدنية تابعة لشركة فرنسية رفضت أن تدفع الضريبة. [7]

---

[1] محمد صايكي:االمصدر السابق،.ص 209

[2] ؟ :<<نصف اللشهر العسكري>>،**مجلة المجاهد**، ج2، عدد 3،ص16.

[3] نفسه،عدد36،ص 44.

[4] ؟ :<<نصف الشهر العسكري>>،**مجلة المجاهد**،ج1، عدد9،ص 158.

[5] ؟ :<<نصف الشهر العسكري>>، **مجلة المجاهد**، ج3،عدد68، ص 19

[6] نفسه، <<عمليات جيش التحرير الوطني>>، عدد 90،ص 356.

[7] ؟ :<<لثورة تسير...>>، **المقاومة الجزائرية**،عدد 5، ص 15

أحرق المقاومون ببني عمران بالقبائل معامل الزيت والصابون لشركة فرنسية وفي بوفاريك أشعل المقاومون النار في محطة التوليد (بينيان) وهجمت فرقة على مزارع فرنسية قرب دوبيري وقطع

أسلاك الهاتف بين الجزائر العاصمة وتيزيون وأحرقت مزرعتين أروبيتين بمدينة الأصنام وتقدر الخسائر بعدة ملايين كما قطع الفدائيون قنوات المياه المؤدية إلى هذه المدينة.[1]

كما قامت مجموعة من المجاهدين بأخذ مواشي المعمر جوزيف من بقر وغنم ونفذوا حكم الإعدام في حق وكيله الخائن،كما أحرقوا مزرعة المعمر الفرنسي شايت(حاليا باسم الشهيد دحماني جلول) ثم استولوا على مواشيه وغنمه ونفس الشيء حدث لمزرعة لودي ديبوش (حاليا باسم الشهيد ديريزي أحمد) وكذلك بالنسبة لمزرعة (شوفي) (حاليا باسم الشهيد دحماني جلول) وقامت فرقة فدائية باقتلاع الأعمدة الهاتفية الموجودة على طريق الأعمدة الهاتفية الموجودة على طريق الرابط بين الدشيمة وسور الغزلان والطريق الواصل بين الروراوة والسور ولجأت فرقة أخرى من المسبلين إلى إسقاط الجسور المتربع على الطريق الرابط بين الدشيمة والمعمورة كل هذه الحرائق بسور الغزلان.[2]

وأغارت ثلة من الفدائيين بقيادة ج.ت.و على مزرعة المعمر بيار ديبوش وتمثلت غنيمتهم في 35رأس غنم،8خيول،وإعدام الخائن المتعاون كل هذه التخريبات سنة 1957م.[3]

أغار فوج من المسبلين على ضيعتين للمعمر جوزيف وقاموا بحرقهما وأسروا زوجته ووكيله ثم فكوا سراحهما، نفذت مجموعة من المسبلين عملية تخريب الأعمدة الهاتفية في الطريق الجامع بين جواب والدشيمة وكذا الطريق الجامع بين الدشيمة وسور الغزلان وبين السور والروراوة وهدم أيضا جسر الصفرة المتربع على الطريق الواصل بين سيدي عيسى والحجرة الزرقاء (بالسور) سنة 1959م.

دمرت عناصر ج.ت.و خطا هاتفيا على مسافة 10كلم. [4] وانفجرت قنبلة على متجر على ملك معمر فرنسي فأصابت أربعة استعماريين بجروح بالغة، [5]

---

[1] ؟ :<<الثورة تسير...>>،**المقاومة الجزائرية**،عدد7،ص 9.

[2] محمد صايكي: المصدرالسابق،ص ص 209-210.

[3] نفسه.ص 210.

[4] نفسه. ص 210.

[5] ؟ :<<نصف الشهر العسكري>>، **مجلة المجاهد**، ج3، عدد 5،ص 16.

وسجل المجاهدون والمسبلون وفرق التخريب أعمالا بطولية في روفاك الخروب، شرشال مغنية أسفرت عن خسائر جسيمة تقدر ب 93 قتيلا 62 جرحى تتفاوت خطورتها حطم ثمانية سيارات و39 دبابة واثنان طائرات ب62، والأخرى ت6وغنموا 23بندقية أمريكية و13 رشاشة. [1]

[1] ؟ :<<عمليات ج.ت.و19فيفري-22فيفري 1961م>>،**مجلة المجاهد**، عدد 90،ج3، ص 356.

المبحث الرابع:رد فعل الاستعمار الفرنسي من العمل العسكري في الولاية الرابعة.

المطلب الأول:مخطط شال.

المطلب الثاني:مواقف أخرى من الثورة.

المطلب الثالث: النتائج المترتبة على الثورة.

المبحث الرابع: رد فعل الاستعمار الفرنسي من العمليات العسكرية في الولاية الرابعة

بعد كل مواجهة عسكرية بطبيعة الحال سيكون هناك رد فعل آخر من الطرف المهزوم فهذه هي الحرب لابد من استمرارها خاصة إذا كان الطرف الثاني هو العدو المستعمر – الاحتلال الفرنسي- حيث ينتقم لهزيمته من الضعيف الذي لا يملك وسيلة للمقاومة والدفاع عن نفسه ترى ماهي ردود فعل فرنسا في الولاية الرابعة خاصة بعد العمل العسكري الذي رأيناه والهزائم التي ألحقت بها.

المطلب الأول: مخطط شال[1]

بعد تولي الجنرال ديغول[2] السلطة الفرنسية أعطى دعما عسكريا في العدة والعتاد الحربي لتنفيذ برنامج شال المجسد في عمليات عسكرية أعطيت لها أسماء ظريفة .

فلما حصل شال على موافقة ديغول يوم 27فيفري للقيام بالخطط العملية زوده كذلك بالأعداد التي طلبها من تعزيزات بشرية و مادية مدعمة بطائرات مروحية، كذلك قام بعمليات خبيثة ضد ج.ت.و كانت ترمي بالدرجة الأولى إلى الاستقبال المكثف للوسائل الضخمة عبر مساحة جغرافية

محددة (الولاية) وقد أجريت تلك العمليات في فترات طويلة نسبيا لتحطيم قدرات الجيش، فقد

رمى بكل ثقله على الولايتين الثالثة و الرابعة بحكم تواجد عدد كبير من الرجال ذوي الكفاءة وكذا الموقع الجغرافي للولايتين وجرت على ثلاث مراحل:

1/التوجه إلى المقاتلين و إغرائهم في سبيل إقناعهم بعبارة سلم الشجعان.

2/إقحام أجهزة قسم الدعاية النفسية بغية إفشاء الأكاذيب و نشرا لأباطيل لإضعاف النفوس

---

[1] هو شارل موريس ولد يوم 5 سبتمبر1905م ببوتنيه بفرنسا تخرج من مدرسة سان العسكرية سنة 1925م تخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925م التحق بالمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني سنة 1943م كان رئيس قيادة الأركان 1946م-1949م،فجنرالا قائدا للسلاح الجوي 1949م- 1951م ثم جنرالا بالجزائر 1958م-1961م حكم عليه بالسجن 15سنة سنة 1961م لأنه قام بانقلاب عسكري مع الجنرالات (شال،زيلر،جوهو،صالان)يوم 22أفريل 1961م ضد الجنرال ديغول،دخلوا في العمل الإرهابي بمنظمة الجيش السري (OAS)ويوم 29ماي1961م مات يوم18فيفري1979م بباريس. امحمد بوحموم:المرجع السابق.ص193.

[2] ديغول هو قائد سياسي عسكري فرنسي ولد عام 1890م تخرج من مدرسة سان سير العسكرية 1911م عمل في الحرب العالمية الأولى تحت قيادة الماريشال بينتان خلال سنة 1920-1940م اهتم بالتكوين العسكري،وخلال الحرب العالمية الثانية استغل خبراته العسكرية في الدفاع عن بلده،ساهم في مجازر الثامن ماي 1945م بعد عودته إلى الحكم على إثر انقلاب 13ماي1958م تم انتخابه على رأس الجمهورية الخامسة 8جانفي 1959م،رضخ إلى المفاوضات مع الحكومة المؤقتة خاصة بعد مظاهرات 11ديسمبر1960م.امحمد بوحموم :المرجع السابق،ص193.

وهذه الدعاية قصد إخفاء الانتصارات التي حققها جيش التحرير لمنع التفاف الشعب حولها.

3/ الضرب بقوة ما يسمى" المرداس" وأخيرا انطلقت جوازات المرور لكل استسلام شرفي. [1]

فقد شكل برنامج شال حلقة من حلقات الإستراتيجية العسكرية التي تهدف إلى القضاء

على الثورة الجزائرية و ذلك تطبيقا للمقولة الصينية الشهيرة لماوتسي تونغ :" الثورة كالسمك لا يمك أن تعيش فمثلما لاتعيش السمكة خارج الماء لايمكن للثورة أن تنجح خارج القواعد الجماهيرية"، فقد كلف الجنرال شال بوضع هذا البرنامج والإشراف على تنفيذه وحدد الخطة الهجومية [2] لتطبيق العمليات العسكرية الكبرى التالية :

1/ عملية الحزام:

استغرقت عملية التمشيط حوالي شهرين أفريل وجوان 1959م جند لها أكثر من 20ألف جندي،[3]أطلق عليها الجنرال ماسو هذا الاسم تهدف إلى تحقيق الاطمئنان بالولايتين الرابعة والخامسة (وهران) انطلقت غرباجبال الونشريس وبشرق الولاية بجبال الأخضرية الزبربر و بوزقرة، [4] وكذلك الأطلس البليدي فقد حاصرت قوات العدو الفرنسي المكان من كل جهة حتى البحر .[5]

2/ عملية التاج:بدأ الهجوم في الونشريس ليشمل جزء من الولاية الخامسة بدأت بانزال الرجال المظليين في المناطق الجبلية. [6]

3/ عملية الصرصور :

وجهت على الونشريس جويلية إلى سبتمبر 1960م فقدت فيها جبت و نحو 1415 مجاهد ومصادرة 646 سلاحا وقمع 20.000 فلاحا من الموجودين في محميات التجمع وعودة القوة الثالثة

---

[1] محمد صايكي :المصدر السابق، ص ص 276-277.

[2] لخضر شريط:**استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**،ط خ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ردمك، الجزائر،2007م،ص 216.

[3] Mohamed Taguia: **l'Algérie en Guerre**،**op**،1984 P P 307-308 .

[4] أحمد بن جابو:**دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية،إشراف: مسعودة يحياوي،قسم التاريخ،جامعة الجزائر، 2000م-2001م،ص67.

[5] محمد صايكي:المصدر السابق،ص 282.

[6] نفسه.ص 283.

إلى أعالي الظهرة في الأصنام شارك فيها الفيلق العاشر من جنود المظلات و فيلق 17 من جنود الرماة أشرف عليها الجنرال كازناف، الذي بذل أقصى جهده بغية الحصول على انتصار لكنه فشل واضطر إلى إنهاء العملية بعد أسبوع من بدايتها.[1]

4/ عملية الزيز "سيقال":

ابتدأت في 22جويلية 1960م شملت المنطقة الجبلية للونشريس و السرسو ,استعمل فيها

العدو أعدادا كبيرة من الجنود و العتاد الحربي بالإضافة إلى فرق القطاع العاشر للمظليين وكانت لأسباب عدة تمثلت في:

1/فشل قضية الإليزي .

2/جرأة المجاهدين و شجاعتهم تركت العدو يروج أكاذيب مؤداها أنه تحصل عل توقيت القتال محليا.

3/مساندة سكان الريف المطلة ل ب. ت .و كذلك استعمل العدو تكتيكا أسمته العملية التناوبية كانت تتناوب عبر مراكز أساسية أمامية مستعينة بإمكانات جديدة ,داست هذه العملية ثلاثة أشهر. [2]

5/ عملية المطرقة العسكرية :

صرفت العملية في بدايات 1960م للحصول على امتيازات و على استسلام.[3]

7/عملية التسمم والاختراق:

بعد استشهاد سي محمد بوقرة قاد الولاية سي صالح وكان مسؤولا سياسيا و عسكريا مكلفا بنيابة سي محمد وكان دون اعتماد من الخارج في ظل انقطاع الاتصالات بين قادة الجبهة في الخارج و قيادة ب ت و و في الداخل حيث شهدت هذه الفترة عملية اختراق في جبال الولاية إليها مصالح الحرب النفسية الفرنسية نتج عنها سقوط المئات من الضحايا في صفوف ج.ت.و.[4]

---

[1] يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرن العشرين**،ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.ص 128.

[2] محمد صايكي: المصدر السابق، ص ص 283-284.

[3] مليكة عالم: المرجع السابق، ص 115.

[4] نفسه، ص 115.

المطلب الثاني:مواقف أخرى من الثورة.

1/القتل الجماعي:

بعد من الأفعال الوحشية الإنسانية بهدف إبادة الجنس وقد نصت اتفاقية 09 ديسمبر 1948م على ارتكابه لكن القوات الفرنسية ضربت هذه الاتفاقية عرض الحائط ورغم علم السلطات بباريس بارتكابه في الجزائر، حيث عرضت على نائب من الحرب الشيوعي في البرلمان الفرنسي 1955م قضية القتل الجماعي في جلسة برلمانية قال "من أجلس حارس بلدي قتل ثلاثة أشخاص ومن أجل كل عسكري قتلنا 50 شخصا وقد اعترف أنطوان أرقوا قائلا في جلسة محاكمة مغلقة في 21ديسمبر 1960م بمحكمة ليل الفرنسية :"لما كنت قائدا في القطاع العسكري بالأربعاء أثناء معركة الجزائر كنت أقوم بالإعدام في الأماكن العمودية "،كما جاء في شهادة جندي فرنسي في جويلية 1956م:"لابد أن تتعلموا كيف تقتلون أنتم هنا من أجل هذا".

وقد عرفت الولاية الرابعة العشرات من هذه الأفعال الإجرامية،ذهب ضحيتها الآلاف من المدنيين الأبرياء، فمثلا أدى التحاق مصطفى سعدون بالمجاهدين في 13جويلية 1956م إلى انتقام المعمرين"المليشيات" فقتلوا عائلته المقيمة بشرشال وهاجموا مزرعته وقتلوا كل من كان هناك [1]

كذلك وقعت مجزرة جماعية بعائلة بن سايح بالشلف لأنها قامت بتقديم مساعدة مالية لجيش التحرير الوطني. فقد كان الهدف من هذه المجازر هو منع الشعب من تقديم أي مساعدة للثوار سواءًا كانت مادية أو معنوية ومنع الشعب الجزائري من التفكير في الانضمام للثورة أو بعد كل عملية فدائية.

فمثلا:حدثت مجزرة أخرى بالمدية 15 ديسمبر 1956م بعد عملية فدائية ضد جندي فرنسي فسلطت بالكلاب والدبابات وقتل الكثير.[2]

هذه المجازر وأخرى تعرضت لها الولاية الرابعة في مختلف مناطقها وكما شاهدنا من قبل كيف كان رد فعل العدو بعد كل عملية عسكرية منتقما لهزيمته وخسائره البشرية والمادية.

---

[1] رشيد زبير:**جرائم فرنسا في الولاية الرابعة 1956م– 1962م**،دارالحكمة،الجزائر،2009م،ص244

[2] نفسه.ص 245.

2/عملية التمشيط الدقيق:

كانت منطقة الوزانة بجبال المدية أحد المراكز الهامة ل ب. ت.و حيث كان بها مخبأ استقل كمستشفى اجتمع قادة من ج. ت.و في المكان نفسه منهم بن المهيدي وعبان رمضان لحضور مؤتمر الصومام التاريخي وكان قد التحق 20طالبا بصفوف الثورة منهم رشيد عمارة وبعد اكتشاف مخابئ

الثوار استشهد عدد م المجاهدين والتي القبض على البعض منهم كما قامت بإحراق وتدمير وقنبلة المداشر المتواجدة حولها وأصبحت المنطقة منطقة محرمة. [1]

3/المناطق المحرمة:

هو ذلك النطاق الجغرافي المحرم من أي نشاط إنساني تم نشأتها مع صدور قانون الحالة الاستعجالية 3أفريل1955مفي مادته الخامسة الفقرة الأولى والثالثة التي تقول منع الإقامة في جزاء من أجزاء كل المقاطعة طبق في الولاية الرابعة أواخر سنة 1956م و المطبق هو إطلاق النار على كل واحد يتحرك أما القاعدة وهي اعتبار المناطق المحرمة مناطق مفتوحة للنار بمختلف أنواعها (القصف الجوي المدفعية...) [2]

4/سياسة التعذيب:

كانت ممارستها قديمة وسلوك شبه إلى في الجزائر يرتبط بأعمال الإضطهاء على أية محاولة وطنية للتخلص من بطش الاستعمار .فقد أضحى رهان استخدام التعذيب ضرورة حتمية وإستراتيجية

متبعة من طرف الإدارة الاستعمارية من الاحتفاظ بالجزائر فرنسة لأن التخلي عنها يعتبر هزيمة وهذه الهزيمة لا نستطيع دفع ثمنها كماقال Jocques soustelle. [3]

5/ تأسيس المنظمة الإرهابية(اليد الحمراء):

منظمة غير قانونية تنشط سريا مكونة من عناصر الكولون يطلق عليها بالمنظمات المضادة للإرهاب منتشرة عبر الولاية الرابعة خلقت الرعب والفزع في الأوساط الشعبية تأسست بمدينة الدار

---

[1] ح.ج.ت.،م.و.م:**الملتقى الوطني الثاني للثورة**،ص 89.

[2] غربي الغالي:المرجع السابق،ص 251.

[3] **نفسه**.ص 282.

[4] رشيد الزبير:المرجع السابق،ص 206

البيضاء بالمغرب سنة 1955م كانت تقوم بأشع مظاهر التعذيب من أبرز من أبرز قادتها فاتين wattin الملقب بالأعوج(boiteaux) يشرف على مقاطعة الشلف أروليو نفيل سابقا كان يقيم بسيدي لخضر وقد اشتهر بالتعذيب والتنكيل وكوفاكس كان ينشط في مدينة الجزائر ويعد من الجلادين عذب على يده الكثير من المواطنين بفيلا دي روز.[1]

المطلب الثالث: النتائج المترتبة على الثورة .

-أثرت على عملية التسليح بالنسبة للثورة الجزائرية بشكل عام والولاية الرابعة بشكل خاص لكونها تقع وسط البلاد.

- خلق متاعب متعددة لقادة الثورة تمثلت في قلة التموين واستشهاد نحو 2000مجاهد إضافة إلى الصعوبات التنظيمية.

- وضع حصار كامل على جبال الونشريس والظهرة والأطلس البليدي بين شهري مارس وجوان1959م.

-عملية المحتشدات وترحيل السكان من المنطقة الجبلية قللت الاتصال المباشر بين سكان المناطق الريفية ومسؤولي ج. ت.و. [2]

- نزوح الكتائب من الولاية الخامسة نحو الولاية الرابعة أي ما يزيد عن 1000مجاهد، فطغت في الميدان الهجومات المفاجئة وتماصع ج.ت.و في الحرب ضد العدو.

. إعادة تنظيم ج.ت.وتحت قيادة سي محمد بونعامة .حيث اتبع تكتيك يتمثل في زيادة الوحدات وتفريغ الكتائب فكانت الحرب حرب العصابات التكتيكية أي" الأوامر للجيش" 1956م وهذا التكتيك وليد ضغط عسكري وسياسي مارسه العدو في الولاية.

. زيادة الجيش الفرنسي في تعداد قواته الحربية والبشرية. [1]

---

[1] رشيد الزبير:المرجع الساق،ص 209.

[2] امحمد بوحموم:المرجع السابق، ص 195.

[1] محمد صايكي: المصدر السابق، ص ص 280-281.

خاتمة

خاتمة:

لقد حقق جيش التحرير الوطني عبر مراحل الثورة انتصارات عديدة ومستمرة كان لها تأثير كبير وواضح على الصعيد الداخلي والخارجي، وتنوعت هذه الانتصارات بين معارك طويلة دامت عدة أيام وكمائن خاطفة وعمليات تصفية الخونة والمتعاونين مع الاستعمار وكانت معارك ج.ت.و قد عمت القطر الجزائري خاصة الولاية الرابعة.

-فقد أظهر جيش التحرير قدراته القتالية خاصة في حرب العصابات التي تعتمد على حسن اختيار المكان والزمان والمباغتة والانسحاب في الوقت المناسب .

- كان جيش التحرير الوطني يقوم بحرب عالية المستوى في التضحية والفداء واختراق الأسلاك الشائكة على الحدود الشرقية والغربية ذهابا وإيابا من أجل توفير السلاح والمؤونة وتحقيق كل مايخدم مصالح الثورة.

أثبت قادة الولاية الرابعة قدرتهم على التصدي للاستعمار في الريف والمدن واستطاعوا استغلال الموقع الاستراتيجي للولاية بحكم قربها من العاصمة والولايات الأخرى.

- استطاعوا القضاء على الحركات المناوئة التي كانت تعرقل مسار الثورة في الولاية الرابعة.

- كانت المعارك متواصلة في المناطق الجبلية والمدن معا فهناك توازن بينهما رغم ارتفاع قمم الجبال (جبل بابا لبكوش ببلدية لرجام ولاية تسيمسيلت مثلا قد اتخذه المجاهدين حصنا لهم لقربه من جبال الونشريس.

- كان لمعارك الولاية الرابعة نتائج إيجابية من غنم الأسلحة والذخيرة وإلحاق خسائر بالعدو،وذلك لحسن التنظيم الذي اتبعه القادة في تسيير الجيش العسكري الوطني من حيث الكتائب والفيالق ..

-اعتمدت الولاية الرابعة على العمليات الفدائية فكانت بمثابة الشعلة التي أوقدت فتيل الثورة

لتحدث الخوف والرعب في صفوف العدو حيث اتخذت المدن كمركز لتنفيذها العاصمة مثلا وهذا النوع من العمل العسكري ماهو إلا رد فعل على مايفعله العدو من تقتيل وتمثيل بالجثث وهذا هو القصاص

فقد كانت قوات الجيش الفرنسي تنتقم لهزائمها في الشيوخ الرجال والنساء والأطفال... حتى الحيوانات لم تنجو من بطشها وجبروتها فكانت تقوم بالحرق (حرق المداشر والقرى والمحاصيل..)والقتل والتعذيب والتشريد..

-رغم كل الصعوبات التي اعترضت طريق الثورة في الولاية الرابعة إلا أن قادتها السياسيين مثل المجاهد سي لخضر بورقعة والطيب الجغلالي والمجاهد سي امحمد بوقرة وغيرهم من الذين ضحوا بالنفس والنفيس الأحياء منهم والأموات أن يخوضوا غمار الجهاد .

وفي الأخير نترك المجال مفتوح لكل من يريد الخوض في هذا الموضوع الشيق لمزيد من البحث والدراسة عن ماهو مجهول .

الملاحق

الملحق(1). خريطة توضح الولاية الرابعة بين سنتي 1956م–1958م.[1]

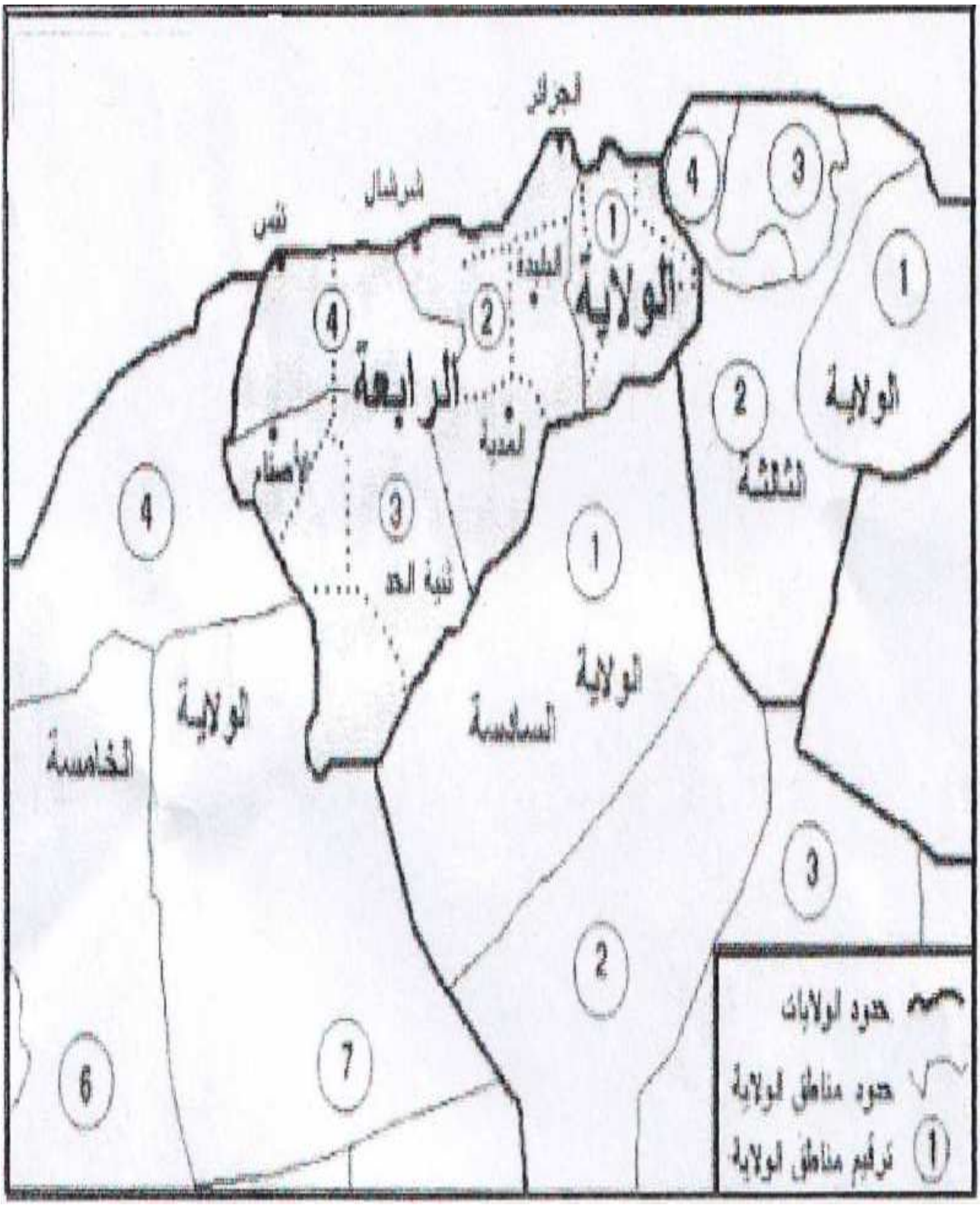

[1] أمحمد بوحموم: المرجع السابق ، ص 71.

الملحق رقم(2) : **خريطة تبين المنطقة الثالثة إلى منطقتين** ثالثة ورابعة.[1]

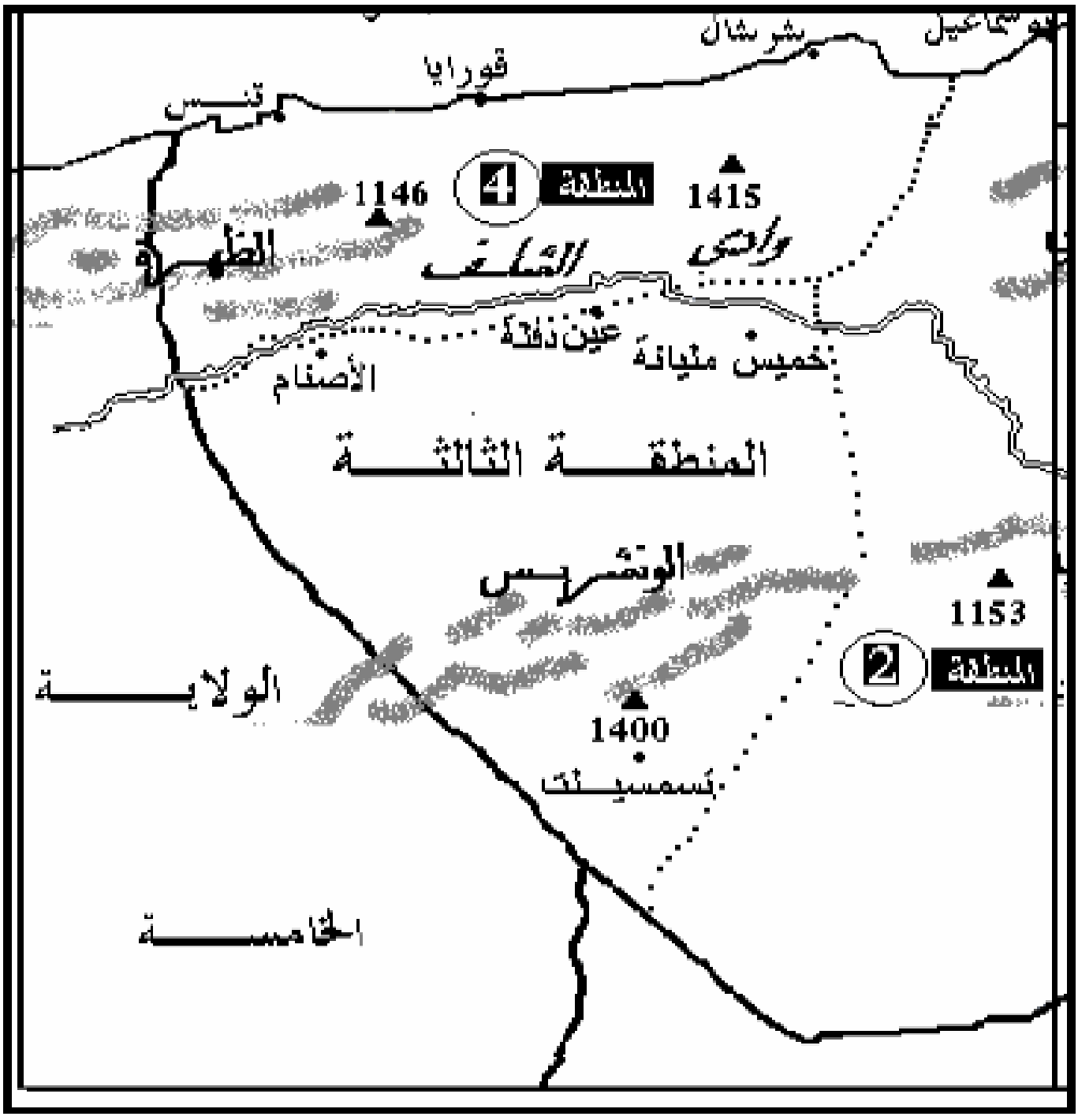

[1] أحمد بوحموم: المرجع السابق ، ص74.

الملحق رقم(3):قائمة مسؤولي الولاية الرابعة.

1/امحمد بوقرة: ولد عام 1926م بخميس مليانة اعتقل إثرأحداث 8ماي1945انضم إلى ح.ا.ح.د شارك في المنظمة الخاصة،تولى قيادة الولاية الرابعة سنة 1958م ناضل في جبال عمرونة ثنية الحد..استشهد يوم 5ماي1959م انظر:عبد الله مقلاتي:**قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**،ط1،ردمك،قسنطينة،الجزائر،2009م.ص ص 177-178.

2/صالح زعموم: ولد سنة 1928م بعين طاية الجزائر اشتغل كاتب عام لبلدية ايغيل أو مولا أصبح عضوا في المنظمة الخاصة ومكنته مهنته من الحصول على وثائق مزيفة للمناضلين اعتقل وأطلق سراحه في1954م سنة1956م حكم عليه بالإعدام غيابيا عين عضو في الولاية الرابعة خلفا لسي امحمد بوقرة على رأس الولاية الرابعة سنة 1957م التحق بتونس لبحث قضية وصول الأسلحة إلى الداخل اتصل بالجنرال ديغول لإيجاد تسوية للقضية الجزائرية (لقاء الإليزي) انظر رابح لونيسي: المرجع السابق.ص241. سليمان دهيلس:المدعو كولونيل صادق عقيد قائد الولاية الرابعة 1957م عضو المجلس الوطني للثورة 1957- 1962م مساعد هواري بومدين في قيادة العمليات العسكرية الغربية 1958م صالح بلحاج: المرجع السابق.ص 714

3/سليمان دهيلس:المدعو كولونيل صادق عقيد قائد الولاية الرابعة 1957م عضو المجلس الوطني للثورة 1957- 1962م مساعد هواري بومدين في قيادة العمليات العسكرية الغربية 1958م صالح بلحاج: المرجع السابق.ص 714

4/عمر أوصديق: يدعى العقيد سي حسان ولد سنة 1932م بالشلف التحق بالجبهة سنة 1955م مسؤول المنطقة الثالثة للولاية الرابعة 1957م قائد الولاية سنة 1962م نائب في المجلس 1962م وفي المكتب السياسي 1964م ...انظر صالح بلحاج:المرجع السابق، ص720

5/ عمر أوعمران:ولد سنة 1919م بذراع الميزان تجد في الجيش الفرنسي حكم عليه بالإعدام مرتين سنة 1941م و1945م ونجا منهما نائب كريم بلقاسم في المنطقة الثالثة خلف رابح بيطاط في الولاية الرابعة ...رابح لونيسي وآخرون : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989م**،دار المعرفة،الجزائر،2010م.ص 214.

صورة تذكارية بعد مؤتمر الصومام مباشرة بالولاية الرابعة: من اليسار إلى اليمين:
1- العقيد سي الشريف (علي ملاح) قائد الولاية السادسة (شهيد) 2- العقيد سي امحمد (أحمد بوقرة) قائد الولاية الرابعة (شهيد)، (خلفه السا
3 – العقيد سي صالح (محمد زعموم) قائد الولاية الرابعة بالنيابة (شهيد)، (خلفه سي امحمد بوقرة) 4 – العقيد سي بوقرني (عمرو أوعمران) (قائد الولاية
مؤتمر الصومام) 5 – العقيد سي الصادق (سليمان دهيلس)، قائد الولاية الرابعة (خلف أوعمران) 6 – الرائد سي الطيب (عمر أوصديق) عضو قيادة ا

الملحق رقم(4): قائمة مسؤولي الولاية الرابعة.

1/يوسف بن خروف:ولد يوم 15 جويلية 1933م بإغيل وشان عرش أولاد خليفة بلدية جعافرة برج بوعريريج التحق ب ج.ت.و في ماي 1956م في سبتمبر 1957م صار نائب مسؤول الكومندو وفي آخر1959م أصبح مسؤول المنطقة الرابعة في الولاية الرابعة خليفة لخضر بوشمع سنة 1960م عين عضوا في المجلس الوطني للولاية الرابعة.انظر محمد صايكي:المصدر السابق،ص ص 182-183-184-185

2/عمر رمضان:ولد بمليانة 1938م اندمج في صفوف الكشافة الإسلامية عين قائدا بعد توقيف انطلاق النار وعضوا في مجلس الولاية الرابعة، صار بعد الاستقلال نائبا في المجلس الوطني، وعضوا في اللجنة المركزية ل ج.ت.و انظر: محمد صايكي:نفسه ، ص ص 188- 190.

3/بوعلام دلوسي الصغير: ولد عام 1939م التحق بصفوف ج.ت.و 1956م بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة منها قيادة المنطقة الرابعة انظر:عبد الله مقلاتي:المرجع السابق.ص 273.

4/ يحي محمد بوسماحة: ولد يوم 15فيفري 1939م صعد الجبل سنة 1956م بعد إضراب الثانويين شارك في كمين فرنان 1956م مسؤول سياسي عسكري في القسم ثم الناحية ضابط في المنطقة الثانية ،نقيب بالمنطقة السادسة سنة 1960م...انظر:محمد صايكي: المصدر السابق، ص ص 185-186.

من اليمين إلى اليسار: – الضابط روشاي بوعلام (المدعو سي الزبير) قام بدور أساسي في مظاهرات 11 ديسمبر 1960، واستشهد في قلب بلكور في جانفي 1961. – الضابط بوعلام دلوسي – الضابط خير الدين ورئيس منطقة.

الإخوة المجاهدون من اليمين إلى اليسار:
1– الراعي عمار رمضان 2– النقيب سي حمدان (محمد حمداني) 3– ضابط أول الطيب بن تيقور 4– الرائد يوسف بن خروف 5– يلعيد (اتصال الولاية) 7– ضابط أول محمد سعيدي 8– الشيخ ملا (محمد بوزينة 9– ضابط أول زين الدين مولاي

من اليسار الواقفون: – لرسلان – علال (من سوزاية) – العقيد سي امحمد بوقرة – النقيب صالح زعموم – يحي بوسمحة (من البيرالية) – مصطفى بن العاج رابح (من المدية) – محمود (شهيد) رشيد مظفة – نصير (شهيد) خرهم الزين من القليعة (شهيد)
الجالسون: – بن مديني العربي (توفي بعد الاستقلال) – العروسي (مازال حيا) – العقيد العيد الجعلالي (شهيد) – حسان بوديسة من القبة (جاسوس) – العقيد عبي علام المدعو سي شريف (شهيد) – كلاعي من المدية

الملحق رقم(5): قائمة مسؤولي الولاية الرابعة

1/رابح بيطاط:من مؤسسي جبهة التحرير قائد الولاية الرابعة ناضل في حزب الشعب وفي ح.ا. ح.د أصبح عضوا فاعلا في قيادة المنظمة السرية تولى عدة مناصب بعد الاستقلال مثل وزير النقل رئيس المجلس الشعبي... انظر: صالح بلحاج:المرجع السابق، ص ص 710-711

2/ رابح مقراني:سي لخضر ولد يوم 6 نوفمبر 1934م بقرية قرقور برز من خلال انضمامه ل ح.ا.ح.د عين مسؤولا سياسيا وعسكريا على منطقة الأخضرية مشرفا على العمليات الفدائية فيها رقي ليصبح قائدا للمنطقة الأولى سنة 1956م ثم رائدا وسنة 1958م عضو في قيادة الولاية الرابعة.عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص 495.

3/ رابح زراري: عز الدين التحق ب ج.ت.و سنة1955م أصبح قائدا عسكريا للولاية الرابعة سنة1958م عضو في المجلس الوطني (1959م-1962م).انظر:صالح بلحاج: المرجع السابق،ص 716.

4/أحمد شريف: من منطقة الجلفة ضابط بالجيش الفرنسي التحق ب ج.ت.و سنة 1957م بالولاية الرابعة قائد منطقة الحدود التونسية (1959-1962م)وعضو في مجلس الولاية الرابعة ....انظر صالح بلحاج:المرجع السابق، ص 704

5/حليم بن يحي:عين في اجتماع 14جانفي 1960م مسؤولا في مجلس الولاية برتبة رائد كان له دور في ترتيب لقاء زعموم-ديغول رفقة سي لخضر تم اعدامه بتهمة المشاركة في اللقاء...انظر:عبد الله مقلاتي:المرجع السابق،ص 550.

6/لخضر بوشمع: قيادي الولاية الرابعة برتبة رائد التحق مبكرا بصفوف ج.ت.و عين سنة1960م عضوا بقيادة الولاية الرابعة مكلفا بالاتصالات والأخبار كان له دور في لقاء الإليزي ساهم في تحضيره ورافق سي صالح في مقابلة ديغول حكم عليه بالإعدام وتم تنفيذه في بداية 1960م. انظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص 156.

7/علي لونيسي:ولد بالأربعاء نواحي البليدة 1931م التحق بصفوف ج.ت.و في صائفة 1955م شارك في جوان 1956م في الهجوم عل ثكنة بيزو،رقي إلى رتبة ملازم عين نائبا سياسيا لقائد المنطقة الثانية (الونشريس) أصبح عضوا في قيادة الولاية ومساعدا للعقيد محمد بوقرة . انظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 453-454.

8/عبد القادر علام: ولد سنة 1919م التحق بجيش التحرير الوطني وفي جانفي 1956م تولى قيادة الكتيبة الزبيرية في بداية سنة 1958م إلأى 1959م تولى مسؤولية المنطقة الثانية في الولاية الرابعة خلال الثمانينات كان مسؤول منظمة المجاهدين بدائرة الأربعاء ولاية البليدة.انظر:عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص 377.

9/بوعلام بن حمودة: ولد بمدينة شرشال ،مجاهد بالولاية الرابعة ألقي عليه القبض إثر معركة طاحنة 1957م عين ناطقا رسميا باسم الولاية الرابعة شارك في تأسيس جبهة القوة الإشتراكية ..انظر عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 102.

الملحق رقم (6):قائمة مسؤولي الولاية الرابعة

1/يوسف الخطيب: ولد سنة 1926م ببني هندل قرب الشلف المخرط في ح.ا.ح.د أصبح مسؤولا في منطقة بوقائد انضم إلى المنظمة الخاصة وحضر مؤتمر هورنو التحق بصفوف ج.ت.و بعد خمسة أيام من اندلا ع الثورة تولى المجموعات المسلحة في الونشريس عين قائدا للمنطقة الثالثة، عين عضوا في قيادة الولاية واستخلف سي امحمد بوقرة بعد استشهاده في ماي 1959م.انظر عبد الله مقلاتي:المرجع السابق.ص185.

2/ صادق باطل: ولد سنة 1922م بمليانة ناضل في صفوف الكشافة الاسلامية المخرط في صفوف جيش التحرير الوطني 1955م عمل بالمنطقة المستقلة للعاصمة التحق بالجبل 1957م خاض عدة معارك إلى الونشريس إلى غاية 1962م.انظر :عبد الله مقلاتي:المرجع السابق،ص 62.

3/محمد بونعامة: مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من أوائل المقاتلين في منطقة القبائل مسؤول الاتصال والأخبار بالولاية الرابعة في 1957مثم أصبح بالتتابع قائدها العسكري 1958م والسياسي–العسكري بالنيابة (ماي 1959م–مارس 1960م)قابل الجنرال ديغول بقصر الإليزي يوم 10جوان 1960م ضمن عملية فاشلة من أجل اتفاق منفرد على وقف إطلاق النار في الولاية الرابعة.صالح بلحاج:المرجع السابق،ص 715.

[5]يوسف الخطيب: ولد سنة 1926م ببني هندل قرب الشلف المخرط في ح.ا.ح.د أصبح مسؤولا في منطقة بوقائد انضم إلى المنظمة الخاصة وحضر مؤتمر هورنو التحق بصفوف ج.ت.و بعد خمسة أيام من اندلا ع الثورة تولى المجموعات المسلحة في الونشريس عين قائدا للمنطقة الثالثة، عين عضوا في قيادة الولاية واستخلف سي امحمد بوقرة بعد استشهاده في ماي 1959م.انظر عبد الله مقلاتي:المرجع السابق.ص185.

4/لخضر بورقعة(المؤلف):رائد في ج.ت.و وعضو قيادة الولاية الرابعة ولد في 15مارس 1933م بالعمرية ولاية المدية التحق بالثورة سنة 1956م تولى كتيبة الزيبرية ثم عين على رأس المنطقة كان له دور أساسي في إفشال مشروع الإليزي...انظر:عبد الله مقلاتي:المرجع السابق، ص 143.

من اليسار إلى اليمين
– معمر جقاقن (من البليدة) – المؤلف – محمد بونعامة (شهيد) – خالد الباي (شهيد).

من اليسار إلى اليمين – العقيد سي امحمد بوقرة – عبد السلام (كاتب الولاية الرابعة) – العقيد سي أحسن (يوسف الخطيب).

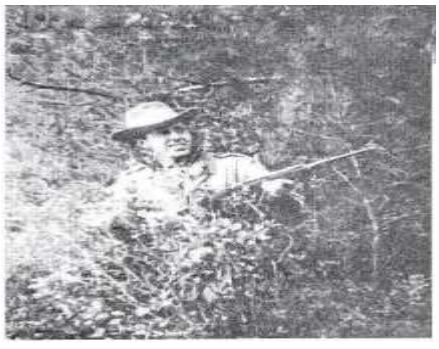

الملحق رقم (7):جدول يوضح كمية الأسلحة المستلمة سنة 1957م وسنة 1958م[1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
رشاش متوسط 7/92	250	طلقة7,92	6,268,500
رشاش خفيف7/92	300	طلقة 9مم	9,107,40
رشاش قصير 9ملم	1500	طلقة 8ملم	365,059
رشاش برتا 8ملم مع قاعدة	40	طلقة 7,5	367,500
بندقية 7/92	2990	قنبلة انيرغا	400
مدفع انيرغا	10	قنبلة هاون	10,934
مدفع هان 82	25		
قنبلة يدوية	10,775		

نوع السلاح	**الكمية**	**الذخيرة**	**الكمية**
بندقية 303	**3000**	**طلقة 303**	**1,500,448**
رشاش برن 303	**500**	**طلقة 792**	**3,000380**
رشاش ألماني م42	**204**	**خزنة ذخيرة للبرن**	**900**
رشاش متوسط 7,92	**300**		
بندقية نصف آلية 7,92	**5000**		
ماسورة احتياطي للبرن	**500**		
ماسورة احتياطي للرشاش الألماني	**204**		
ماسورة احتياطي للرشاش المتوسط	**300**		

[1] مراد الصديقي:المرجع السابق، ص 56-58

الملحق رقم(8)كمية الأسلحة في الولاية الرابعة من 1961م–1962م.[1]

التاريخ	نوع السلاح والمواد المرسلة	العدد	مخزن الذخيرة	طلقات	اسم العميل المنطقة والسيارة المستخدمة
1961/1/26م	رشيش ب.م.40	17	51	11500	الآغا
1961/1/26م	مسدس أسترا	10	40	2750	–
1962/1/26م	مسدس	5	–	–	–
1961/2/5م	مسدس موزر	50	100	–	الآغا شنتوف بيجو 403
1961/2/5م	خنجر	50	–	–	–
1961/2/5م	قنبلة يدوية	30	–	–	–
1961/2/22م	رشيش ب.م	40	180	–	شامبو دوفين
1961/2/22م	مسدس	8	–	–	–
1961/2/22م	أختام للولاية	34	–	–	–
1961/3/7م	رشيش ب.م 50	12	36	–	تيفالي بيجو 403مصباحي
1961/3/21م	رشيش ب.م.40	12	36	6500	–
1961/3/21م	مسدس	6	–	–	–
1961/3/25م	مسدس أسترا	50	50	350	دربالا
1961/3/26م	رشيش ب.م	16	32	8000	شامبو وعمر
1961/3/26م	مسدس موزر	16	32	–	–
1961/8/10م	رشيش مات	7	28	2500	آريان
1961/8/10م	مسدس أستر	15	30	1000	وعمر
1961/8/10م	مسدس أسترا	19	39	1000	صادق رينو صغيرة
1961/9/5م	رشيش ب.م	5	15	4000	أريان وعمر الرابعة

[1] مراد الصديقي: المصدر السابق، ص ص 107- 108- 109-110.

1961/9/5م	مسدس موزر	15	30	–	–
1961/9/5م	رشيش مات 49	7	–	6000	–
1961/9/5م	رشيش ماشقا	1			شامبو
1961/9/5م	مسدس موزر	14	–	1400	عمر
1961/9/5م	مسدس أسترا	40	–	–	–
1961/9/5م	رشيش ب.م	8	24	10000	اربان
1961م	مسدس أسترا	15	–	5000	شامبو
1961م	رشيش مات 49	10	–	10000	وجاكلين بورسيرو
1961م	رشيش مات 49	7	–	7050	–
1961م	رشيش ماشقا	1	–	–	–
1961م	مسدس موزر	14	–	–	–
1961م	مسدس ستار	26	–	2000	–
1961م	مسدس أسترا	14	–		–
بلا تاريخ	رشيش شيمرز	7	35	8500	الآغا
–	رشيش ماشنقا	2	–	–	–
–	رشيش مصري	1	–	919	–
–	مسدس	19	35	2080	–
–	خنجر	24	–	–	–
–	جهاز مقو	1			
–	لجهاز الإرسال	–	–	–	–
1962/1/15م	رشيش	4	12	4000	علي
–	مسدس	28	56	1200	–
–	خنجر	25	–	–	–
1962/2/22م	رشيش	12	36	–	رشيد
–	مسدس	6	12	5000	بيجو403

1962/2/22م	رشيش	6	18	–	مصباحي
–	مسدس	8	6	3500	دوفين
–	أختام	24	–	–	–
1962/3/7م	رشيش	12	36	5500	سي محمد
–	مسدس	6	12	–	ومصباحي
–	–	–	–	–	بيجو 403
1962/3/21م	رشيش	12	36	5500	–
–	مسدس	6	12	–	بيجو 403
1962/3/26م	رشيش	12	32	8000	شامبو
–	مسدس موزر	12	32	–	وعمر
1962/4/21م	رشيش	8	8	3500	–
–	مسدس موزر	4	4	15	دوفين
–	مسدس أسترا	8	12	–	–
1962/4/29م	جهاز ارسال	1	–	–	حامد
–	كامل	–	–	–	–
–	مسدس موزر	15	30	–	–
–	–	–	–	1000	–
–	–	–	–	ط.ب	–
1962/5/12م	رشيش	11	22	3500	فيلالي رابح
–	مسدس	12	18	300	–
1962/5/12م	رشيش	12	12	5500	–
–	مسدس	10	20	–	–

الملحق رقم(9): جدول يوضح العمليات الفدائية التي نفذت سنتي 1955م–1956م[1]

الولاية	العدد الإجمالي	سنة 1955م	سنة 1956م
الشلف	50	05	45
بجاية	24	–	–
البليدة	44	09	35
البويرة	28	–	–
تيزي وزو	86	17	69
الجزائر	121	13	20
المدية	40	13	20
المجموع العام	369		

الملحق رقم(10): جدول يوضح العمليات الفدائية لفترة أوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958م.[2]

السنوات	عدد العمليات	خسائر بشرية		الشهداء	انتقامات		الغنائم
		العدو	العملاء		شهداء	مسجونين	
1956م	312	212	117	8	92		16أسلحة
1957م	363	279	128	15	138		2أسلحة
1958م	65	38	7	138	–		
المجموع	855	655	283	30	368	10	37أسلحة

[1] حزب جبهة التحريرالوطني،المنظمة الوطنية للمجاهدين: المصدر السابق، ص 101.

[2] مؤسسة يوسف الخطيب:التقرير السياسي 1959م إلى 1962م، ج1.ص 47.

الملحق رقم(11): صور توضح أسلحة جيش التحرير أثناء بداية الثورة[1]

بنادق صيد استعملت في بداية حرب التحرير

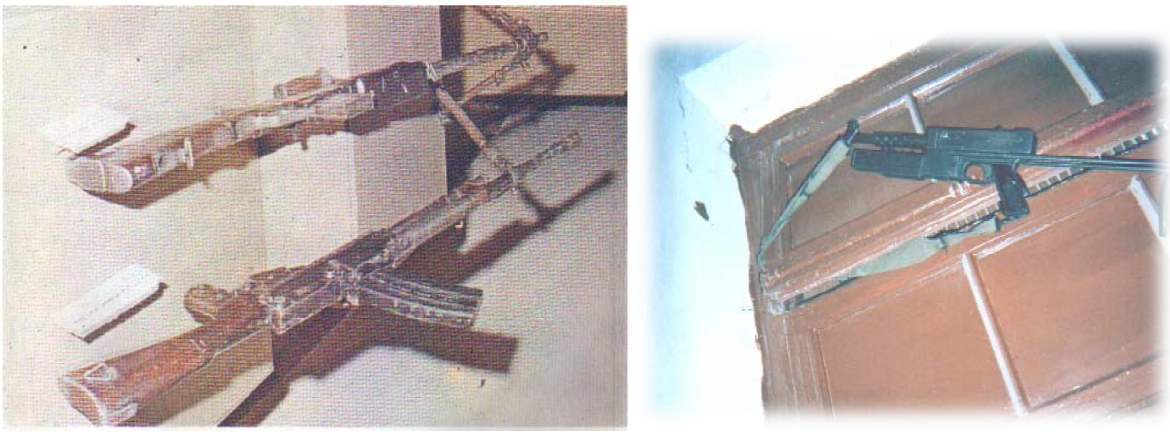

مدافع رشاش انجليزي بران 1937.

1م.ك.رشاش بارم 1918.

[1] أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1957م،رسالة لنيل شهادة الماجستيرفي التريخ الحديث والمعاصر،اشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ جامعة باتنة ، 2005-2006م.ص ص 265-266.

الملحق رقم(12): صورة توضح مدافع وأسلحة بيضاء[1]:

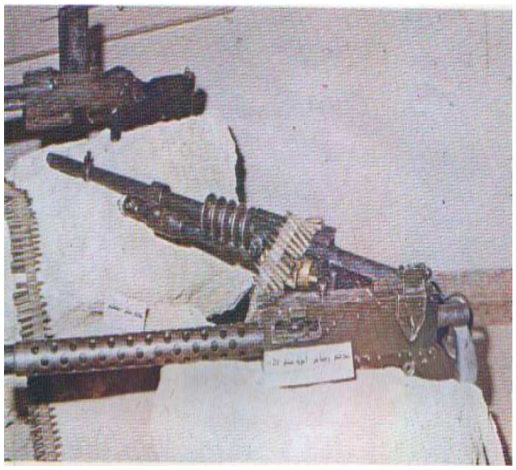

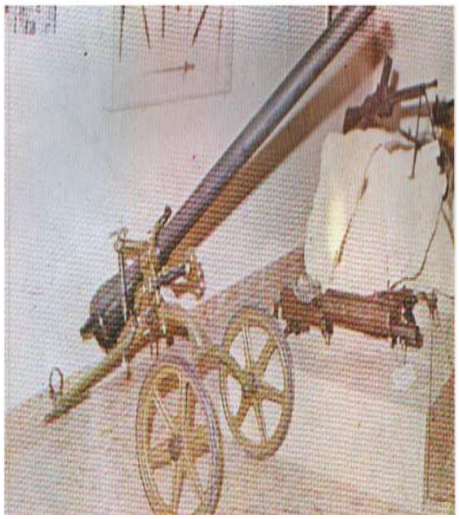

vمدفع رشاش برونينغ 30

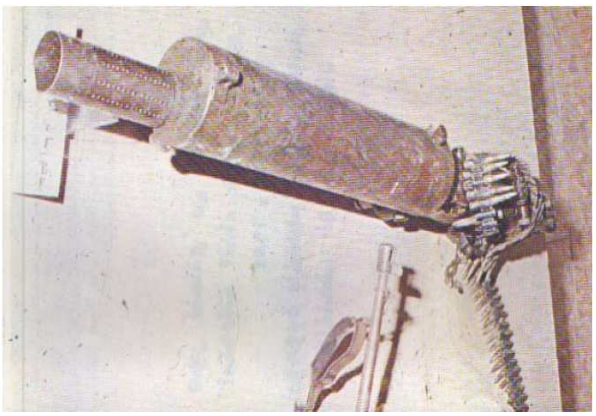

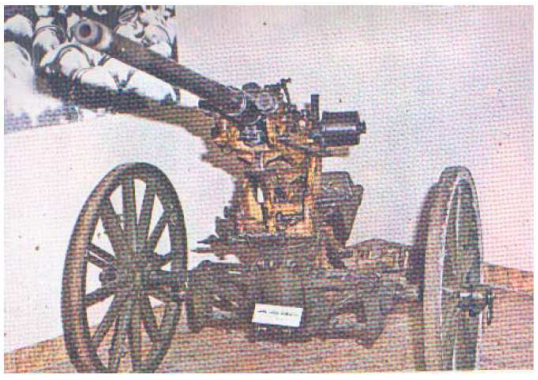

[1] أمال شلبي :المرجع السابق،ص ص 267-268-269-270

الملحق رقم(13):صورة تمثل قذائف ورشاشات[1]

[1] أمال شلبي:المرجع السابق، ص ص 271-272-273-274.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ–المصادر:

أولا:باللغة العربية:

أ/القرآن الكريم:

/1

ب/الكتب:

2/بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر1954م، تقديم عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان، الجزائر،2011م.

3/حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، دط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

4 /المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية ، ج2، أحمد زبانة شارع زيغود يوسف الجزائر ، 1987

5/ولد الحسين محمد الشريف: في قلب المعركة سرد واقعتي لمعارك كومندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة،تقديم:بن علاحاج،ط خ،دار القصبة،الجزائر

6/ولد الحسين محمد الشريف: : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830م–1962م.

ج–المذكرات:

7/ بورقعة لخضر: مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة ، تحر: صادق بوخوش،ط2، دار الأمة، الجزائر،2002م.

8/صايكي محمد : شهادة ثائر من قلب المعركة،تحرير محفوظ اليزيدي،دار الأمة،الجزائر، 2010م

9/كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946م_ 1962م)، دار القصبة ، الجزائر.

د–التقارير:

10/ حزب جيش التحريرالوطني،المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الثاني لتاريخ الثورة قصر الأمم من 8إلى 10ماي 1984م،مج1،ج2،نشر قطاع الإعلام والتكوين.

11/وزارة المجاهدين،المنظمة الوطنية للمجاهدين:من معارك المجد في أرض الجزائر،د ط، منشورات مجلة أول نوفمبر،الجزائر.

12/حزب جبهة التحرير الوطني،المنظمة الوطنية للمجاهدين:من معارك ثورة التحرير،منشورات قسم الإعلام و الثقافة.

13/حزب جبهة التحرير الوطني،المنظمة الوطنية للمجاهدين:ملف تاريخ الثورة التحريرية 28–8–1956م إلى1958م.

14/مؤسسة يوسف الخطيب التاريخية : الولاية الرابعة: العمليات العسكرية من 2أوت1956م إلى 31ديسمبر 1956م، ج2.

15/مؤسسة يوسف الخطيب التاريخية:الولاية الرابعة:التقرير السياسي من 1956م إلى نهاية1962م، ج1،

هـ/المجلات:

16/المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي،منشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

17/مجلة المجاهد، ج1،عدد3، عدد8،عدد9

18/مجلة المجاهد، ج2، عدد 3،عدد36،عدد51.

19/مجلة المجاهد، ج3،عدد34،عدد63،عدد68،

ثانيا:باللغة الفرنسية

20/**Mohamed Teguia: L'armeé De Libération National dans la Wilaya4، Casba Ed Algeré ،2002**

21/ Mohamed Taguia: **l'Algérie en Guerre،opu**1984،

ب–المراجع:

22/بوعزيز يحيى:الثورة في الولاية الثالثة1954م–1962م،ط2،دار الأمة، الجزائر،2010م.

ط خ،وزارة المجاهدين،عالم المعرفة،الجزائر،2009م

23/ بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرن العشرين،ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م

24/بومالي احسن:استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م–1965م،منشورات المتحف الوطني،الجزائر،دت.

25/ بومالي احسن:أدوات التجنيد الإجباري والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م–1962م)،دار المعرفة،الجزائر،2010م.

26/بلحاج صالح:الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،الجزائر،الكويت،القاهرة،2008م

27/خليفة الجنيدي:حوار حول الثورة،ج1،موفم للنشر،الجزائر 2009م.

28/الزبيري محمد العربي:الثورة في عامها الأول،ط1،دار البعث،قسنطينة ،1984م.

29/سعدي عثمان:عروبة الجزائر عبر التاريخ،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،شارع زيغود يوسف،الجزائر،1985م.

30/سعدي وهيبة:الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954م–1962م،دار المعرفة،الجزائر،2009م.

31/شريط لخضر: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية،ط خ،منشورات المركز الوطني للدراسات وابحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،ردمك،الجزائر،2007م.

32/ الغربي الغالي:فرنسا والثورة الجزائرية 1958م دراسة السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م

33/لونيسي رابح:تاريخ الجزائر المعاصر1830م–1989م،دارالمعرفة،الجزائر،2010م.

34/مقلاتي عبد الله:قاموس شهداء وأبطال الثورةالجزائرية،ط1،قسنطينة،الجزائر،2009م.

35/عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م–1962م،دار الكتاب العربي، ردمك،الجزائر،2010م،ص 125–125.

3/المذكرات الجامعية:

36/بن جابو أحمد:دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية،إشراف: مسعودة يحياوي،قسم التاريخ،جامعة الجزائر، 2000م–2001م،ص67.

37/بوحموم امحمد:التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة 1956م–1962م،رسالة في تاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف:مسعودة يحياوي،جامعة الجزائر،2004م–2005م.

38/حسيني عائشة: الثورة بالمنطقة الاولى من الولاية الرابعة 1954م–1958م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954م–1962م،إشراف: شاوش حباسي،قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2001–2002م.ص92.

39/شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م–1957م،رسالة لنيل شهادة الماجستيرفي التريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ جامعة باتنة ، 2005–2006م.

40/عالم مليكة: دور الجيلالي بونعامة المدعو(سي محمد) في الثورة التحريرية 1954م–1962م ، مذكرة لنيل الماجستير في الحديث و المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي،قسم التاريخ، جامعةالجزائر، 2003–2004م

الفهارس

الفهارس:

1/ فهرسة الأعلام:

الأعلام: الصفحة:

أوعمران عمر.....18–27

بلقاسم كريم 13

بورقعة لخضر..... 21–28

بوضياف محمد 13

بوقرة امحمد 15–.20–27

بن بولعيد مصطفى 13

بونعامة الجيلالي.....30

بن سعدي الشريف.....21–31

ديدوش مراد 13

رابح بيطاط.....13–24

عباس فرحات 17

علي خوجة.....21–28–31

لزهاري بن شهرة.....47

المدني توفيق 17

2/ فهرس الأماكن:

الأماكن: الصفحة:

بير غبالو 13– 14

البليدة 14–25

بوفاريك..... 14–24

بوقعودن 32

تنس..... 32

ديرة .....26–32 –46

سيدي عيسى..... 14

سور الغزلان 14–36

عين الدفلى..... 33–51

عين بسام..... 13–14

الناظور..... 36

شرشال..... 14

المدية.....28–32

3/فهرس الاسلحة:

بندقية.....16–19–25–26–37

بندقية بار.....16

دبابة 26–35

رشاش 16–18–25–26–27–36

رصاص.....17

طائرة .....26.

فنبلة.....16–17–18–19

مسدس.....17–37

4/فهرس المعارك:

معركة أولاد سنان.....31

بوفاريك.....25

معركة بولقرون.....31

معركة بلدية الدشيمة.....32

معركة بوسماعيل.....33–34

معركة دوار الدهاليز.....29

معركة دوار السيوف.....30

معركة الزرارة والقلعة.....27

معركة جبل أواد يوسف.....28

معركة سعدونة.....25

معركة سطحة الديرة الأولى.....26

عمليتي صكامودي وأولاد موسى.....27

معركة لغمونة البحري.....26

معركة وادي الآخرة.....28

معركة وادي التشينة.....32

الفهرس

البسملة 2

الشكر 3

الإهداء 4-5

قائمة المختصرات 6

المقدمة 8-12

المدخل:تعريف الولاية الرابعة.

أولا :تعريف الولاية الرابعة.....14-15

ثانيا:استراتيجية جيش التحرير من حيث التسليح في الولاية الرابعة.....16-19

ثالثا: الصعوبات التي واجهت الولاية الرابعة..... 19-22

المبحث الأول: أهم المعارك الكبرى في الولاية الرابعة.

المطلب الأول:غرة أول نوفمبر في الولاية الرابعة.....24-25

المطلب الثاني:تطور المعارك 1955-1957م.....25-29

المطلب الثالث:تطور المعارك 1958-1962م.....30-33

المبحث الثاني : الكمائن والأعمال الفدائية في الولاية الرابعة

المطلب الأول :أهم العمليات في مختلف المناطق..... 35-39

المطلب الثاني :الأهداف السياسية للعمل الفدائي.....39-40

المطلب الثالث: النتائج المترتبة عن العمل الفدائي..... 41

المبحث الرابع :الاشتباكات والهجومات والعمليات التخريبية المطلب الاول الاشتباكات .

المطلب الأول: الإشتباكات .....43_46

المطلب الثاني: الهجومات والعمليات التخريبية 47-51

المبحث الخامس :رد فعل الاستعمار الفرنسي من العمليات العسكرية بالولاية الرابعة .

المطلب الأول: مخطط شال.....54-55

المطلب الثاني :مواقف أخرى 56-58

المطلب الثالث:النتائج المترتبة على الثورة 58

خاتمة 60-61

ملاحق 63-77

قائمة المصادر والمراجع 79-82

الفهارس

فهرس الأعلام 84

فهرس الأماكن 85

فهرس الأسلحة 86

فهرس المعارك.....87

فهرس المحتويات 88-89